القيم التربوية والممارسات التعليمية في قصص الطفل عند الكاتب الإيراني المعاصر

"محمد ميركيانى"

سحر عطا السيد عبدربه

المدرس المساعد بقسم اللغات الشرقية الإسلامية

بكلية الألسن – جامعة عين شمس

saharatta20@gmail.com

القيم التربوية والممارسات التعليمية في قصص الطفل عند الكاتب الإيراني المعاصر "محمد ميركيانى"

سحر عطا السيد عبد ربه
قسم اللغات الشرقية (شعبة اللغة الفارسية)، كلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: saharatta20@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث القِيَم التعليمية والتوجيهات التربوية في المجموعة القصصية "شب هاى شيرين ــ الليالي الحلوة" للكاتب الإيراني "محمد ميركيانى"، وذلك من خلال مستويات عرضها خلال قصص المجموعة. تُمثلُ القيم التعليمية والتوجيهات التربوية الأساس الذي تُبْنى عليه المجتمعات، وتقوم عليه الحضارات، وتُعَدُّ السبيلَ نحو خَلق جيلٍ، بل أجيالٍ تستطيعُ الاضطلاعَ بمهام مجتمعها، وتلبية احتياجاته على كافة الأصعدة والمستويات. ولقد اعتمد البحثُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ حيثُ عُني بتتبع تلك القيم في متون قصص المجموعة، وتَتبع كيف عرضها الكاتب في أسلوب سهل، ومنطق يسير حتى يستطيع الطفل فهم مضمونها، وإدراك مغزاها.

الكلمات المفتاحية: القيم – التعليم – قصص– الطفل – محمد ميركيانى

The Educational Values And The Educational Guidances In Child Stories For The Iranian Writer

"Mohamed Merkiani"

Sahar Atta Al-Sayed Abd Rabo
Department of Oriental Languages (Persian Language), Faculty of Al-Alsun, Ain Shams University, Cairo, Egypt.
Email: saharatta20@gmail.com

Abstract:

The research deals with the educational values and the educational guidances in the anecdotal collection. Shab Hai Shereen – "The Sweet Nights" for the Iranian writer "Mohamed Merkiani", through levels he showed through the collection stories. Educational values and educational guidances are the foundation on which societies are built, the foundation of civilizations, and are the way to create a generation, even generations that can carry out the tasks of their society, and fulfill its needs at all levels. The research adopted the descriptive analytical method, which cared about focused on tracking those values in the stories collection, and following how the writer presented it in an easy style, and a simple logic, so the child can understand its content and recognize its meaning.

Keywords: Values- Education- Child - Stories- Mohamed Merkiani

المقدمة:

الطفل هو الثروة الأساسية للأمة، ومن ثَمَّ فإن تنمية قدراته الخلاقة والمبدعة تصبح الهدف الأسمى لأي مجتمع يبحث عن النهوض والرقي، ويهدف إلى تحقيق النهضة الاجتماعية والثقافية، وكذلك الاقتصادية.

ومن هنا كانت أهمية القصة ـ مقروءةً أو مَرويةً ـ حيث تنقل إلى الطفل كثيرًا من القيم التربوية والتعليمية التي تمارس دورًا بالغًا في تشكيل سلوكياته، وردود أفعاله في الحياة الاجتماعية. كما أنها ـ أي القصة ـ أنسبُ الأساليبِ وأكثرُها تأثيرًا وثباتًا في نفسه؛ ذلك لأنها تقدم النصح والإرشاد بطريقة سهلة واضحة غير مباشرة[1].

فالطفل رغم صغر سنه ـ في نهاية الثالثة ـ ينصت إلي القصة التي تناسبه، ويشغف بسماعها، وينصت إلي أحداثها ويطلب المزيد منها؛ لأنها تُعلّمه فن الحياة حيث تحمل من خلال أحداثها العديد من المعارف والخبرات والمعلومات والحوادث والشخصيات بتوجهاتها وميولها وقيمها وأساليب حياتها، وأيضًا تقوم بمهمة الترويح والمتعة والتسلية[2].

[1] محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل "مضمون اجتماعي نفسي"، دار المعرفة الجامعية طبع ونشر وتوزيع، الإسكندرية، 2011م، ص151. صديقه هاشمى نسب: كودكان وادبيات رسمى ايران "بررسى جنبه هاى مختلف بازنويسى از ادبيات كلاسيك ايران براى كودكان ونوجوانان"، انتشارات سروش، تهران، چاپ اول، 1371هـ.ش، ص24.

[2] هدى محمد قناوي: الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م، 147-148. على اكبر شعارى نژاد: ادبيات كودكان، انتشارات اطلاعات، تهران، چاپ بيست وهفتم، 1390هـ.ش، ص192.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى عرض القيم التعليمية في المجموعة القصصية "شب هاى شيرين ـ الليالي الحلوة" للكاتب الإيراني "محمد ميركيانى"، وذلك من خلال المستويات التي قدمت القيم التعليمية من خلالها.

والجدير بالذكر هنا أن البحث استخدم المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث عرض أهمية اكتساب الطفل للقيم بأسلوب غير مباشر من خلال قراءته لهذه القصص أو الاستماع إليها أو مشاهدتها مُمثلة، وأعقب ذلك عرض المستويات والدوائر التي عرضت القيم التعليمية، مصحوبة بشواهد من المواقف التي تضمنت تلك القيم التعليمية. ثم التعقيب على كل مشهد من هذه المشاهد بما يوضح القيمة التعليمية التي دارت حولها القصة.

وقد جاء البحث على النحو التالي:

أولاً ـ ماهية القيم التعليمية.

ثانيًا ـ اكتساب الطفل للقيم.

ثالثًا ـ دور قصة الطفل في غرس القيم.

رابعًا ــ الدراسة التحليلية لمضمون "القيم" في المجموعة القصصية "شب هاى شيرين ـ الليالي الحلوة"، ومستويات حقول بيئات الطفل:

- المستوى الأول: بيئة المنزل وأدواته والمهارات المرتبطة به.
- المستوى الثاني: بيئة الطفل ذاته ومهاراته وهواياته وأدواته.
- المستوى الثالث: البيئة المحيطة بالطفل خارج المنزل "المهن والحرف".
- المستوى الرابع: البيئة المحيطة بالطفل؛ طبيعة حية وأخرى صامتة.
- المستوى الخامس: البيئة المحيطة بالطفل؛ الكون وفصول السنة.

خامسًا ـ الخاتمة: وتبرز أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

سادسًا ــ قائمة المصادر والمراجع.

أولاً ـ ماهية القيم التعليمية:

القيم والأخلاق أساس بناء الإنسان، والإنسان هو أساس كل شيء، مما يستوجب علينا الاهتمام به ورعايته منذ نشأته الأولى وتربيته تربية صالحة، وتلقينه القيم والمثل والأخلاق الكريمة، وحب العمل والتفاني فيه، وحب الغير، والإيثار... وغير ذلك. والتي ستشكل في النهاية تكوينه الذي ينعكس إيجابًا على سلوكياته وتصرفاته في المجتمع انطلاقًا من بيئته وانتهاء بالمجتمع والوطن الذي يعيش فيه[3].

إن القيم دوافع محركة لسلوك الفرد محددة له، ولها دور فعال في تكامل شخصيته، وذلك أن اتساق نظام القيم لدى الفرد يعني أنه شخصية سوية، بينما تؤدي الصراعات في نظامه القيمي إلى اضطرابات عصبية، ومن جهة أخرى فإن الفرد عضو في المجتمع، وليتمكن من الحياة في هذا المجتمع فإن عليه أن يتبنى نظام القيم السائدة فيه، وهذا لا يعني أنه لا يجوز للفرد أن يتحدى ذلك النظام ذلك أنه يشارك في معظم قيم جماعته، وعن طريق المشاركة يمكنه الاتصال بهم ليبشّر بقيم غير تقليدية أو ثورية لها دورها في عمليات التغيير الاجتماعي[4].

[3] آمال حسن عبد الفضيل: القيم في مناهج التعليم "رؤية إستراتيجية تربوية"، تقديم: سلامة الصاوي، هبة النيل للنشر والتوزيع، الجيزة، ط1، 2013م، المقدمة ص5. بهروز رفيعي: تعليم وتربيت در اسلام، انتشارات بين المللى الهدى، تهران، چاپ اول، 1378هـ.ش، ص51. احمد بهشتى: اسلام وحقوق كودک، انتشارات مؤسسه بوستان كتاب، تهران، چاپ هفتم، 1390هـ.ش، ص159-161.

[4] سمر روحي الفيصل: مشكلات قصص الأطفال في سوريه، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1981، ص9.

والمقصود بالقيم التعليمية: "تلك الخبرات المعرفية المتنوعة التي تلائم نمو الطفل وتشبع حب الاستطلاع لديه وتنمي قدراته العقلية المتفتحة إلى التجديد والابتكار"[5].

وتعتبر الحاجة إلى المعرفة والتعرف على العالم المحيط من أهم احتياجات الطفولة، بل هي من الحاجات المميزة للإنسان ويمكن القول إنها تنشأ في الأسابيع الأولى من حياة الطفل حين يتتبع بعينه شمعة مضيئة في حجرة مظلمة وتزداد رغبته في المعرفة كلما تقدم به العمر.. وقد أثبتت التجارب أن الطفل كثيرًا ما يضيق بالمعرفة المفروضة عليه في المدرسة، ولكنه يُقبلُ على المعرفة التي يكتسبها بطريقة غير مباشرة لأن مثل هذه المعرفة تسودها روح اللعب السار الحر، والقصة تقدم كثيرًا من المعلومات التي يتعلمها دون جهد، وبرغبة أكيدة، ولهذا كان العائد الثقافي لقصة الطفل بصفة عامة كبيرًا ومجزيًا[6].

والقصص من أهم المصادر التي تجذب الطفل إلى معرفة حقائق الحياة، فيمكن من خلالها أن نقدم إليه الكثير من المعلومات والحقائق العلمية أو التاريخية

[5] طارق عبدالرؤوف وإيهاب عيسى المصري: القيم التربوية والأخلاقية "مفهومها- أسسها- مصادرها"، تقديم: صديق محمد عفيفي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013م، ص24. على اكبر شعارى نژاد: فلسفهء آموزش و پرورش، امير كبير، تهران، چاپ نهم، 1389هـ.ش، ص183-184.

[6] عفاف أحمد عويس: ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط2، 1992م، ص178-179. رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق "مفهومه وأهميته - تأليفه وإخراجه - تحليله وتقويمه"، = دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998م، ص37-38. ثريا قزل ياغ: ادبيات كودكان و نوجوانان و ترويج خواندن "مواد و خدمات كتابخانه براى كودكان و نوجوانان"، سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم انسانى، تهران، چاپ دوازدهم، زمستان 1394هـ.ش، ص12.

أو الجغرافية ومبادئ العلوم والحساب، وأيضًا من خلالها يمكن توضيح قيمة العلم ومساوئ الجهل، وذلك بطريقة غير مباشرة[7].

ولمّا كانت مرحلة ما قبل المدرسة من أهم مراحل حياة الطفل؛ حيث تنمو قدراته وتتفتح مواهبه ويكون قابلاً للتأثر والتوجيه والتشكيل، فإنه يجعل من اليسير إحداث التغير البيئي السلوكي له منذ صغره، فالطفل يسير نحو النضج الاجتماعي بما يكوِّن من أنماط سلوك واتجاهات، وهكذا نجد أن الطفل هو ركيزة التنمية الشاملة المتكاملة وبدايتها ونقطة الانطلاق الصحيحة نحو كل ما يتصل بالإنسان على الأرض[8].

إن القصة الناجحة هي التي تزود الطفل بمختلف الخبرات المعرفية والوجدانية والسلوكية، وتفتح الآفاق أمامه، وتثري خياله، وتنمي مهاراته وإبداعاته. والأسلوب القصصي ـ بما فيه من تشويق وخيال وربط للأحداث ــ يمكن أن يكون الوعاء الذي نَصبُّ فيه كل ما نريد تقديمه إلى الأطفال من قيم تعليمية[9].

[7] على اكبر شعارى نـژاد: اصول ادبيات كودكان، مؤسسه ى مطبوعاتى سروش، تهران، چاپ سيزدهم، 1354هـ.ش، ص79–80. على اكبر شعارى نژاد: ادبيات كودكان، ص193.

[8] فايقة إسماعيل خاطر وفوزية محمود ناجي: آفاق جديدة في عالم الطفولة "دراسات وبحوث ميدانية"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2005م، ص123. حسين نجاتى: روان شناسى كودك "حركت، تلاش، تكاپو" چگونگى رفتار با كودكان، انتشارات بيكران، چاپ نهم، 1388هـ.ش، ص40–41. رضا فرهاديان: آنچه درباره كودكان و نوجوانان بايد بدانيم، مؤسسه فرهنگى تربيتى توحيد، قم، چاپ سوم، 1388هـ.ش، ص25–27.

[9] يعقوب الشاروني: دراسات في أدب الأطفال، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت، ص25. محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص40.

ويرجع الاهتمام بالقصة إلي أن "الطفل ميال بطبيعته إلى القصة، يلذ الاستماع إليها، ويشوقه أن يقرأها، أو يشهد حوادثها تُمثل أمامه، لأن القصة حركة حياة تثير انتباهه، وتجدد نشاطه واحتياجاته إلى المعرفة والثقافة"[10].

لذا فقد حرص كاتبنا "ميركيانى" على تزويد الطفل في هذه المرحلة المهمة بكافة المعلومات في شتى المجالات، حيث يتضح من خلال تحليل مضمون المجموعة القصصية ــ موضع الدراسة ــ أن بها معلومات علمية كثيرة للأطفال ومفيدة وهذه المعارف شملت: معارف جغرافية، ومعارف عامة، ومعارف تتصل بصفات الحيوان وطبائع الطير، ومعارف تتصل بالنبات والفواكه، ومعارف تتصل ببعض المهن وأدواتها، ومعارف تتصل بالظواهر الطبيعية والحياة الاجتماعية... وغير ذلك؛ مما يؤثر تأثيرًا كبيرًا في توسيع مدارك الطفل، وتعميق خبراته، وفهمه للطبائع البشرية وأسرار الطبيعة والبيئات المختلفة، وتوجيه السلوك وجهة صحيحة، وكلها تأتي في سياق الحدث وتطوره ولا تعطل التشويق المستمر في القصص، وهذا بالتأكيد يضاف إلى مزايا القصص.

والأطفال شديدو التعلق بالقصص، وهم يستمعون إليها، ويتجاوبون مع أبطالها، فالمعرفة التي يكتسبها الطفل من القصة تعينه على التعرف على الحياة والناس والمجتمع، وتعد مُثيرًا طبيعيًا للمناقشة والبحث وحل المشكلات، ووسيلة طبيعية لتنمية مهارات التفكير والتعلم واللغة، وصقل شخصية الطفل.

[10]. محمد السيد حلاوة: الرعاية الثقافية وأدب الأطفال "مدخل إلى أدب الطفل"، دار المعرفة الجامعية طبع ونشر وتوزيع، الإسكندرية، 2011م، ص115.

ثانيًا ــ اكتساب الطفل للقيم:

يتم اكتساب القيم تدريجيًا خلال التنشئة الاجتماعية، فالطفل يخرج إلي الحياة صفحة بيضاء نقية لم تطبع عليها أية أفكار أو قيم أو مواهب، كما في قوله تعالى: "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"[11].

فالقيم تكتسب من خلال عملية التطبيع الاجتماعي للطفل منذ مولده ومن خلال تفاعله مع الآخرين في المجتمع، وهي جزء مما يسمى بالتكوين النفساني والاجتماعي للفرد. والطفل يكتسب نسق القيم "Value System" من الجماعة التي يعيش فيها وينتمي إليها بفعل الخبرة المباشرة والاحتكاك الدائم، أي بتأثير عملية التنشئة الاجتماعية، وهي وإن كانت تختلف من جماعة مرجعية إلى جماعة مرجعية أخرى داخل إطار الثقافة الواحدة، إلا أنها لا تختلف كثيرًا عن قيم المجتمع الأصلي[12].

واستنادًا إلى أن اكتساب القيم يعتمد اعتمادًا كبيرًا على السياق الثقافي "Culture Context" والفترة التاريخية التي يعيش فيها الفرد، ولأن الأطفال في كافة الثقافات ينمون في إطار سياق اجتماعي يضم الأكبر سنًا ممن يحملون ميراث المجتمع الثقافي، فإن هؤلاء الكبار يحاولون من خلال عملية التنشئة الاجتماعية استدماج "Internalization" هذا الميراث في نفوس الأطفال[13].

---

[11] سورة النحل: الآية 78.

[12] سيد محمد عبدالعال: مدخل إلي علم النفس الاجتماعي "دينامية العلاقة بين القيم ومستوى الطموح في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1976م، ص293-294. طاهره جعفر قليان: ادبيات كودكان "رشته علوم تربيتي"، دانشگاه پيام نور، تهران، چاپ ششم، 1390هـ.ش، ص14-15.

[13] Grace j.Craig& Margurite Kermis: Children Today ,New Gersy: Prentice-Hall,Inc.,1994, P 324.

ويهمنا أن نؤكد أن عملية توحد الطفل بالقيم عملية ضرورية لاكتسابه السلوك السوي في المجتمع، وعملية اكتساب القيم لا تقتصر على الأسرة، بل تمتد إلى الجماعات التي ينتمي إليها الطفل في المدرسة والنادي والشارع والمسجد والكنيسة ووسائل الإعلام، وتلك العضوية تساعد في تدعيم القيم الموجودة، واكتساب قيم جديدة، أو تضع ما يوجد من قيم موضع الشك أو النقد[14].

وهذا يشير إلى أن القيم التي نُكسبها لأطفالنا تسهم بدرجة كبيرة في مدى التفاعل بينهم وبين أفراد المجتمع، مما يشعرهم بوجودهم وسط أفراد المجتمع، وأنهم جزء منه، وأنهم موضع التقدير والاحترام[15].

كما أن غرس القيم في النفس يجعل الطفل في حياته واعيًا بما يدور حوله ومميزًا لما هو صالح وما هو فاسد، وما هو حق وما هو باطل، وما هو خير وما هو شر[16].

[14] محمد سعيد فرح: البناء الاجتماعي والشخصية، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980م، ص402. رضا فرهاديان: آنچه درباره كودكان و نوجوانان بايد بدانيم، ص13-14.

[15] أميرة الديب: أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2002م، ص16. دُن وينهاوس: كليدهاى كشف و پرورش استعداد در كودكان، ترجمه: اكرم قيطاسى، مؤسسه انتشارات صابرين، تهران، چاپ اول، 1391هـ.ش، ص20-21.

[16] محمد سعيد مرسي: فن غرس القيم، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، شبرا مصر، ط1، 2017م، ص15.

ثالثًا ـ دور قصة الطفل في غرس القيم:

يحمل الأدب رسالة قوامها جمال التشكيل الفني، الذي يتمخض عنه جمال المضمون في نسق جميل. وأدب الأطفال وخاصة القصة تقدم قيمًا جَمَّةً لمرحلة الطفولة، شريطة أن تضم القصة فكرة وخيالاً، ومتعة وإثارة وتشويقًا وفائدة، تجعل الطفل طفلاً متزنًا في شخصيته، إيجابيًا في مجتمعه، محبًا لكل القيم السامية النبيلة، ساعيًا بكل صدق نحو تحقيق القيم الإيجابية وترسيخها[17].

فالقصة الموجهة إلى الطفل ليست هدفًا في حد ذاتها، بل هي وسيلة فعالة لتحقيق الأهداف التربوية التي تساعد بدورها في تحقيق الشخصية المتكاملة للأطفال من جميع الجوانب العقلية والنفسانية والاجتماعية والجسمانية، كما أنها وعاء لنشر الثقافة لدى الأطفال بما تحمله من أفكار وحقائق تاريخية وعلمية وإنسانية متنوعة، وخيالات وصور، وقيم وأفكار[18].

وتحظى القصة أيضًا بمكانة متميزة في أدب الأطفال حيث إنها تعد من الفنون الأدبية المؤثرة في السلوك القيمي للأطفال في المواقف اليومية، وأنها أكثر حيوية وتشخيصًا للمواقف الحية وأكثر جاذبية للأطفال وإمتاعهم واستثارة مشاعرهم نتيجة قدرتها وتملك عقولهم فهي تُنمّي لديهم القدرة على الابتكار[19].

---

[17] محمد فوزي مصطفى: أنساق القيم في قصص الأطفال "يعقوب الشاروني نموذجاً"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2013م، ص7. محمد فوزي مصطفى: أدب الأطفال الرحلة والتطور، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2014م، ص145.

[18] حسن نوفل: القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م، ص22. إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر "رؤية نقدية تحليلية"، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 2004م، ص77. طاهره جعفر قليان: ادبيات كودكان، ص29.

[19] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، ص12. حسن شحاته: قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط5، 2001م، ص124-125.

وتُعَدُّ ـ القصة ـ من أهم أساليب التربية الحديثة، ومن أفضل وسائلها لتنمية شخصية الطفل في مراحل طفولته الأولى، لما تمتاز به من الجاذبية الفائقة للصغار، وإمكان تضمينها كثيرًا من الأهداف التربوية، وتنوع وسائل عرضها، وسهولة استيعابها، ومناسبتها لجميع العصور والمجتمعات[20].

والطفل بطبيعته شغوف بالقصص، ويتتبع أحداثها، لأن حب الاطلاع والاستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية وأقوى ما تكون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة والاجتماع[21].

وخلاصة ما سبق أن القصة من أفضل الوسائل في غرس القيم وخاصة في السن الصغيرة؛ حيث يكون لها التأثير الفعال في توجيه السلوك، وكذلك في تعديل السلوكيات السلبية. ولكن بشرط أن تتوافر فيها الحبكة الدرامية ويكون الأسلوب متفقًا مع السن، وأن يكون الشخص الراوي للقصة محببًا إلى الطفل، وأن يتم اختيار الوقت المناسب لسردها، وفي هذه الحالة تكون القصة من أهم الوسائل في غرس القيم[22] .

[20] أحمد نجيب: قصص الأطفال والقيم التربوية في ثقافة الطفل، بحث منشور في الحلقة الدراسية الإقليمية حول "القيم التربوية في ثقافة الطفل 30نوفمبر ـ 4ديسمبر لعام 1985م"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م، ص90. ثناء يوسف الضبع: تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008م، ص283. عيسى ايوب: نمايشنامه نويسى براى كودكان، تئاتر كودكان "شش مقالهء كوتاه "، ترجمه: حسين سيدى، مؤسسهء انتشارات سوره، تهران، چاپ اول، 1377هـ.ش، ص48-49.

[21] محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال "مدخل نفسي اجتماعي"، تقديم: السعيد الورقي، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط2، 2003م، ص161. بنفشه حجازى "فراهاتى": ادبيات كودكان ونوجوانان "ويژگى هاى وجنبه ها"، انتشارات روشنگران ومطالعات زنان، تهران، چاپ سيزدهم، 1394هـ.ش، ص64-65.

[22] سعد رياض: غرس القيم عند الأطفال "قصص ومهارات تربوية"، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، جامعة القاهرة، ط1، 2011م، ص28.

رابعًا ـ الدراسة التحليلية:

إن ما سبق وقدمناه عن أهمية قصة الطفل في غرس القيم يؤكده تحليل المضمون أو المحتوى في مجموعة "شب هاى شيرين ـ الليالي الحلوة" لـ "ميركيانى"، وأهم ما تطرحه دراسات تحليل المضمون هو الوقوف على القيم؛ كالقيم التربوية والأخلاقية والاجتماعية، وقيم تكامل الشخصية والقيم التعليمية.

والتحليل التتبعي القيمي هو اتجاه جديد في التحليل يرصد تتبع القيم في قصص الأطفال الموجهة إليهم، ويقصد بهذا التحليل معرفة مدى تتابع القيم وتكاملها داخل قصص الأطفال الخاضعة للتحليل، ومدى توافق وضوح فكرة القصة ومزج الخيال مع الواقع والبناء التسلسلي في القصة[23].

وتكمن أهمية تحليل مضمون القصص في التعرف على الأنماط السلوكية التي يُشجع عليها الأطفال والأنماط الأخرى التي يُصرفون عنها، وذلك من خلال الإطار الاجتماعي بما يحوي من قيم ومعايير تنعكس على القصص التي تقدم إليهم[24].

"فالمضمون في قصص الأطفال.. كلمة تحوي في طياتها كل ما تقدمه القصة من فكر وعلم ومعرفة وفن وخيال وقيم واتجاهات وانطباعات ونماذج للتصرف وأنماط سلوك"[25].

---

[23] إسماعيل عبدالفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر "رؤية نقدية تحليلية"، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 2004م، ص110. محمد هادى محمدى: روش شناسى نقد ادبيات كودكان، انتشارات سروش "صدا وسيما"، تهران، چاپ اول، 1378هـ.ش، ص11.

[24] محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، ص183.

[25] أحمد نجيب: أضواء على المضمون في مسرحيات الأطفال، بحث منشور في الحلقة الدراسية الإقليمية حول "مسرح الطفل 17ـ20 ديسمبر لعام 1977م"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص88.

والمجموعة القصصية عينة الدراسة الحالية تتوجه ببنيتها ومضمونها إلى أطفال مرحلتي الطفولة المبكرة والوسطى، ومعظم القصص التي تشتمل عليها المجموعة يمكن أن نطلق عليها "قَصَص الحيوان" فهي جميعًا، ليست ملحمة أو خرافة في عالم الحيوان، وإنما هي محاولة فنية للكاتب "ميركيانى" لبناء نص قصصي للطفل، يشارك الطير أو الحيوان أو النبات أو الجماد الإنسانَ؛ فالحوار القصصي مع بنية السرد، يمتزج في رسم شخصيات القصة بهدف تعليمي وترويحي، ولغاية تربوية وأخلاقية.

وقد اتجه الكاتب "محمد ميركيانى" إلى التنويع في القيم والمبادئ المُستخلَصة من خلال المجموعة القصصية عينة الدراسة حيث قَدّمَ أهم المبادئ التربوية والقيم التعليمية الضرورية إلى المرحلة العمرية الممتدة من "3 ــ 9 سنوات"، وهي تشمل مرحلتي "الطفولة المبكرة والمتوسطة"؛ وهي من أهم مراحل الحياة عند الإنسان، وأكثرها خطورة، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، وهي أساس لمراحل الحياة التالية، وفيها جذور لمنابت التفتح الإنساني؛ ففيها تتفتق مواهب الإنسان، وتبرز مؤهلاته، وتنمو مداركه، وتستبين مشاعره، وتقوى استعداداته، وتتجاوب قابليته مع الحياة، سلبًا أو إيجابًا، وتتحدد ميوله واتجاهاته نحو الخير أو الشر، وفيها تأخذ شخصيته بالبناء والتكوين، لتصبح ـ فيما بعد ـ متميزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى[26].

[26] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال "أهدافه وسماته"، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1998م، ص14.

المستوى الأول: بيئة المنزل وأدواته والمهارات المرتبطة به:

إن القيم التعليمية وألوان السلوك ركنٌ من أركان ثقافة الطفل، فهي التي تنتقل إليه من أسرته أولاً ثم مجتمعه. ومناقشة ثقافة الطفل التي يكتسبها من أسرته ومجتمعه، معتمدة على مداخل إنسانية، تدور حول أساليب اتصاله بالآخرين، حيث سلوكه اللفظي والعملي والانفعالي. ولكن مساهمة المجتمع في ثقافة الطفل لا تتوقف عند هذه العوامل المعنوية فقط، لأنها أيضًا تشمل عناصر محسوسة هي أدوات المعيشة التي يستعملها الفرد في مجتمعه، ونوع الغذاء والكساء والمأوى، علاوة على أدوات الترفيه والتعبير الفني الذي يلجأ إليه للتسلية[27]. وقد لجأ كاتبنا إلى تقديم هذه المعارف والمعلومات عن بيئة الطفل، في قالب الحكاية المشوق.

"فالقصة ليست وسيلة للتسلية وتزجية أوقات الفراغ وحسب، بل هي مصدر للمعرفة بالنسبة إلى الطفل، فالطفل يريد أن يعرف ليكبر، ولتتاح له السيطرة على ذاته والعالم.. وبذلك تقترن المعرفة بالنمو وتحقيق المشروع الوجودي للطفل"[28].

من هنا كان اهتمام "ميركيانى" بتزويد الطفل بمعلومات عن الأدوات المحيطة به في أسرته والبيئة المحيطة به، فـ "ميركيانى" واقعي يستعمل الأشياء المحيطة بالطفل ويُعَلِّمُ الطفل من واقع الحياة، خصوصًا وأن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يحاولون الاتصال بالكبار، ويحرصون في كثير من الأحيان على مساعدتهم في أعمالهم المنزلية وغير المنزلية.

[27] حسن شحاته: قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4، 2000م، ص159.

[28] أماني الجندي: الجدة الحكاءة وثقافة الطفل، سلسلة اقرأ، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2014م، ص90.

ويمكن عرض حقول بيئة الطفل التي احتضنت القيم التعليمية في الآتي:

أولاً ـ المعرفة العلمية بالمطبخ والأدوات واستخداماتها:

1- عمل "الشاي" والأدوات المستخدمة:

تناول الكاتب طريقة عمل "الشاي" والأدوات المستعملة في قصتيْ: "قورى كوچولو و قُل قُل سماور ـ البراد الصغير وغليان غلاية الشاي"، وقصة "نمك و چاى شيرين ـ الملح والشاي الحلو"، وهما من ذلك النوع القصصي الذي يُعرف بـ "قصص الأشياء"؛ حيث يضفي خيال التوهم عند الطفل ـ في مرحلة عمرية أولية ـ صفات آدمية على الأشياء أيضًا، فيجعلها تتحدث وتشاركه آراءه وتصرفاته، أو تعبر عن حزنها وسرورها وفق المناسبات التي تواجهها[29].

وفيما يلي نسوق بعض الشواهد والأمثلة:

يتضح للطفل المتلقي المعرفة الوظيفية لطريقة عمل "الشاي" من خلال الحوار الذي دار بين "السكرية"، و"الغلاية"، و"براد الشاي" في قصة "قورى كوچولو و قُل قُل سماور ـ البراد الصغير وغليان غلاية الشاي"، لأن طريقة عمل "الشاي" في "إيران" تختلف عن طريقته في دول أخرى، ففي البداية ينبغي أن يغلي الماء في غلاية "الشاي"، فيقول الكاتب على لسان "السكَّرية":

قالت السكرية:

ـ أيها البرَّاد الصغير هناك أشياء كثيرة ما زلت تجهلها؛ فقد جاءت ربّة المنزل وأشعلت الغلاية، إذ لا بد أن يغلي الماء حتى تَصبّه على الشاي".

قال البرّاد:

ـ لقد مَللتُ هذا الأمر، و سئمت هذا العمل، ليتني ما جئت أمامك.

[29] محمد أديب الجاجي: أدب الأطفال في المنظور الإسلامي "دراسة وتقويم"، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999م، ص131-132.

قالت الغلاية:

ـ هل يجوز ألّا يأتي الإبريق أمام الغلاية؟ الآن هل تعلم ماذا سيحدث بعدما وضعتْ ربَّة المنزل بعض الشاي المجفف في داخلك وسكبت عليه الماء المغلي؟

قال البرّاد الصغير:

ـ لا. ماذا سيحدث؟

قالت الغلاية:

ـ ستبقبق مثلي كثيرًا شيئًا فشيئًا. وهنا، وفي تلك اللحظة، تأتي ربَّة المنزل وتصب من شايك في قدح الشاي وتحمله"[30].

هنا يدرك الطفل المتلقي أن احتساء "الشاي" في "إيران" له آداب وتقاليد مختلفة، حيث يتبين له أن الإيرانيين يفضلون شرب "الشاي" بأسلوبهم المميز، ولعل أشهر الطرق وأفضلها لإعداد "الشاي" من خلال "السماور[31]-CamoBap- سمافار"،

---

[30] قندان گفت: "قوری کوچولو مثل این که تو هنوز خیلی چیزها را نمی دانی. خانم خانه آمد سماور را روشن کرد. باید آب سماور جوش بیاید تا چای دَم کند".

.. قوری گفت: "از این حرف ها و از این کار خسته شدم. کاشکی پیش تو نیامده بودم".

سماور گفت: "مگر می شود که قوری پیش سماور نیاید؟ حالا وقتی که خانم خانه آمد و تو را پُر از آب جوش کرد و چای خشک توی آب ریخت، می دانی چه می شود؟".

قوری کوچولو گفت: "نه، چه می شود؟".

سماور گفت: "تو هم مثل من خیلی یواش یواش قُل قُل می کنی. آن وقت خانم خانه می آید و از چای تو، توی استکان می ریزد و می بَرَد".

شب های شیرین: قوری کوچولو و قُل قُل سماور، ص94–97.

[31] "سماور": في الأصل كلمة روسية "CamoBap ـ سمافار"، تعني غلاية الشاي، ودخلت الفارسية بهذا المعنى.

Словарь современного русского литературного языка в 17-и томах. Том 4-ый. Москва.

Борисов В.М. Русско-арабский словарь. Москва: Сам интернешнл, 1993. p.891.

Ленинград, Издательство Академии наук СССР,1950–1965. Vol 13. p.82.

حيث يُوضع الماء في "السماور" وترفع على النار حتى يغلي، ثم يُضاف معلقة كبيرة من "الشاي" المجفف في الإبريق ويُصب عليه من ماء "السماور" المغلي.

ومن خلال حواري مع إحدى صديقاتي الإيرانيات عبر قنوات مواقع التواصل الاجتماعي، أكدت لي أن تقاليد احتساء "الشاي" وآدابه تحتل مكانًا ومكانة خاصة لدى الإيرانيين، سواء في داخل البيوت أو خارجها، فالإيرانيون من جميع الأعمار يُحبّون شرب "الشاي" بأسلوبهم الفريد، فأكثرهم يشربونه في "أكواب" صغيرة موضوعة في "طبق الشاي ـ نعلبكي"، مع وضع قطع السكر في الفم مباشرة حيث تبدأ في الذوبان مع أول رشفة من الشاي الساخن. أما "الطهرانيون" فيشربون "الشاي" الغامق الداكن الذي يُعَدُّ عن طريق "الإبريق" و"السماور". أمّا في مدن: "عبادان"، و"أحواز"، و"خرمشهر" ـ خاصة مناطق الجنوب منها ـ ، فيشربون "الشاي" الحلو في "ترمس الشاي" "فلاكس يا فلاسک ـ براد الشاي" مثل العرب.

وفي موضع آخر ينصح الكاتب الطفل ـ بطريقة غير مباشرة ـ بعدم لمس "غلاية الشاي" أثناء الغليان، فيقول على لسانها:

قالت غلاية الشاي:

ـ لو اقتربت يد ابن ربّة المنزل أو ابنتها من ماء الغلاية أو الغلّاية نفسها وهي مشتعلة فستحترق[32].

وهكذا فإن هذا اللون من القصص ـ قصص الأشياء المحسوسة ـ يكون شائقًا وذا أثر عميق في نفوس الأطفال وفي بناء شخصياتهم بما يترك لديهم انطباعات إيجابية مؤثرة عميقة.

[32] سماور گفت: "اگر پسر يا دُختر خانم خانه همين طورى به آب سماور و يا خود سماور كه روشن است دست بزنند دستشان مى سوزد".

شب هاى شيرين: قورى كوچولو و قُل قُل سماور، ص95.

2- استعمال أدوات المائدة:

لمّا كان لكل مجتمع عاداته وتقاليده في الحياة كان من الطبيعي أن يحاول السلف نقلها إلى الخلف، وهنا يكون للقصة دور كبير في إكساب الطفل هذه العادات السلوكية المرغوب فيها[33].

لذا فقد اهتم "ميركيانى" من خلال قصة "بازى قاشق و چنگال ـ لعبة الملعقة والشوكة"، بتعريف الطفل الأدوات المستخدمة في تناول الطعام كـ "الشوكة والملعقة"، فهما من عادات المجتمع الإيراني، فيقول على لسان الأم:

قالت والدة السيد الصغير:

ـ "بني، تعال، واجلس إلى المائدة. من اليوم ينبغي أن تأكل الطعام بملعقتك وشوكتك. انظر، اشتريت لك ملعقة وشوكة صغيرتين. من اليوم هما ملك لك. ويجب عليك استعمالهما عند تناول طعامك"[34].

هنا يتعلم الطفل المتلقي أن له أدوات خاصة به ينبغي عليه أن يتناول بها وجباته، فلا يستخدم أدوات الآخرين. ويدرك أن عليه تعلم كيفية استعمالهما. فتزداد خبرات الطفل، "فالعمل الفني يعد من أقصر الطرق وأسرعها لإيصال المعلومة وفهمها، بل وحفظها"[35].

---

[33] عفاف أحمد عويس: ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات، ص179. محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، ص27.

[34] مادر آقا كوچولو گفت: "پسرم، بيا بنشين كنار سفره. از امروز بايد با قاشق و چنگالِ خودت غذا بخورى. ببين، برايت يک قاشق و چنگال كوچولو خريدم. از امروز اين ها مال تو ست. هر وقت كه مى خواهى غذا بخورى بايد با قاشق و چنگالِ خودت بخورى".

شب هاى شيرين: بازى قاشق و چنگال، ص393.

[35] أحمد فضل شبلول: جماليات النص الشعري للأطفال، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996م، ص132.

ثانيًا ـ المعرفة العلمية بأدوات النظافة:

النظافة اليومية ــ خاصة المنازل ــ من أهم مظاهر اهتماماتنا لأنّها انعكاس لشخصيّتنا وطريقة حياتنا، لذلك فإنّه من غير اللائق أن يدخل أحدٌ منزلنا ويجده يعاني من الفوضى، كما أنّ ديننا الإسلامي أوصانا بالمحافظة على النظافة وحثّنا عليها.

وبيتنا هو مملكتنا الخاصة التي نحرص على نظافتها دائمًا، ولا نبخل عليه بجهدنا وعطائنا؛ لذا فقد حرص "ميركيانى" على أن يقدّم إلى الطفل في قصصه أدوات النظافة التي يجب أن تكون موجودةً في كلّ منزلٍ، وقد أدرج هذه المعلومات في ثلاث قصص، وهي: قصة: "سِكه ها و قُلک ـ النقود وحصالة النقود"، وقصة: "فرش و جارو كوچولو ـ السجادة والمكنسة اليدوية الصغيرة"، وقصة: "پارو و جارو و برف اول زمستان ـ المجرفة والمكنسة اليدوية والثلج أول الشتاء".

وفيما يلي نسوق بعض الأمثلة والشواهد:

تمد قصة: "پارو و جارو و برف اول زمستان ــ المجرفة والمكنسة اليدوية والثلج أول الشتاء"، الطفل بمعلومات عن فائدة "المجرفة" في فصل الشتاء، ويوضح كاتبنا الفرق بين عمل "المكنسة اليدوية"، وبين عمل "المجرفة"، وذلك من خلال الحوار الذي دار بينهما في فناء المنزل:

قالت المكنسة اليدوية:

ـ أيتها المجرفة ماذا تفعلين هنا؟ ما القصة؟

سَلّمتْ المجرفة وقالت:

ـ أنا المجرفة. قد جئت لأنظف هذا البيت.

قالت المكنسة اليدوية:

ــ جئتِ لتنظيف البيت؟! ماذا ستنظفين؟ لو أردتِ تنظيف البيت؟ فماذا أفعل أنا؟

في هذه اللحظة هبت رياح شديدة فجأة، فراحت أوراق الأشجار الجافة تتساقط على الأرض.

فقالت المكنسة اليدوية:

ـ انظري! الآن حان وقت عملي لتنظيف الفناء وجمع هذه الأوراق[36].

وبالفعل جاءت ربَّة المنزل وحملت "المكنسة اليدوية" وقامت بتنظيف الفناء، وحينما انتهت من التنظيف قالت بسعادة:

ــ ما أجمل هذه المكنسة اليدوية الجميلة والماهرة، لقد أصبح فناء المنزل نظيفًا مثل باقة الورد"[37].

أمّا عن فائدة "المكنسة اليدوية" واستخداماتها، فيقول الكاتب:

"لم يمر وقت حتى تساقطت حبَّات بيضاء صغيرة من السماء. ماذا كانت؟ كانت ثلجًا. نعم، فقد جاء الشتاء، وبدأ الثلج يتساقط".

---

[36] جارو گفت: "تو این جا چه کار می کنی پارو؟ مگر چه خبر شده؟".

پارو سلام کرد و گفت: "من پارو هستم. آمده ام این خانه را تمیز کنم".

جارو گفت: "آمدی خانه را تمیز کنی؟ چی را تمیز کنی؟ اگر تو می خواهی خانه را تمیز کنی، پس من چه کار کنم؟".

.. در این وقت یک دفعه بادِ تُندی وزید و برگ هایِ خشک درخت را روی زمین ریخت. جارو گفت: "نگاه کن! حالا تمیز کردن حیاط و جمع کردن این برگ ها کارِ من است.

شب های شیرین: پارو و جارو و برف اوَل زمستان، ص481-482.

[37] خانم خانه با خوش حالی گفت: "چه جاروی خوب و قشنگی! حیاطِ خانه مثل دسته ی گُل تمیز شد".

شب های شیرین: پارو و جارو و برف اوَل زمستان، ص482.

قالت المكنسة اليدوية للمجرفة:

ـ ربما حان دورك في تنظيف المنزل من الثلج[38].

حمل رب البيت "المجرفة" وصعد إلى سطح البيت، وقام بجمع الثلج باستخدام "المجرفة" وإلقائه في فناء البيت، وراح يكرر هذا العمل حتى نَظَّفَ سطح البيت، ثم قام بتنظيف السلالم، وفي النهاية قام بتنظيف الفناء، وحينما انتهى من عمله وضع "المجرفة" إلى جوار "المكنسة اليدوية"، ودار بينهما الحوار الآتي:

قالت المكنسة اليدوية في هذه اللحظة:

ــ إذن أنتِ التي يسمونها المجرفة؟ هذا الشيء الذي يجرفون به الثلوج في الشتاء.

قالت المجرفة:

ــ إذن أنتِ المكنسة اليدوية أيضًا؟ الشيء نفسه الذي ينظفون به فناء المنزل دائمًا[39].

من هذا الحوار يدرك الطفل المتلقي أن "الشيء لزوم الشيء"، فلكل شيء أداة تناسبه للتنظيف؛ فهناك ما يسمى بـ "المكنسة اليدوية" لتنظيف البيت وفنائه من الأوراق، وغير ذلك من الأشياء الجافة، وهناك ما يسمى بـ "المجرفة"، وهي عبارة عن حديدة مسطَّحة لها مقبض سميك، تُستعمل لتجريف الثلج في فصل الشتاء.

---

[38] "چیزی نگذشت که از آسمان دانه های ریزِ سفیدی پایین آمد. این دانه ها چی بودند؟ برف بودند. بله زمستان شده بود و برف می آمد".

جارو پارو را گفت: "شاید نوبت تو باشد که خانه را از برف تمیز کنی".

شب های شیرین: پارو و جارو و برف اوّل زمستان، ص483.

[39] در این وقت جارو گفت: "پس پارو که می گویند تو هستی؟ همان چیزی که زمستان ها با آن برف ها را پارو می کنند؟".

پارو گفت: "پس جارو هم تو هستی؟ همان چیزی که با آن همیشه حیاط خانه را تمیز می کنند؟".

ثالثًا ـ المعرفة العلمية بأنواع الساعات وفوائدها:

الوقت أهم ما في حياة الإنسان، حتى أنّه أثمن من المال وأغلى، ولعظم الوقت وأهميته فقد أقسم الله سبحانه وتعالى به في كتابه الكريم في مواضع عدة منها قوله تعالى:

"وَالْعَصْرِ*إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ*إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"[40].

وقال تعالى في موضع آخر: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا"[41].

وفي الحديث الشريف يروي ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس؛ الصحة والفراغ**"[42].

وفي موضع آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يعظه: "**اغتنِمْ خمسًا قبل خمسٍ: شبابَك قبل هِرَمِك، وصِحَّتَك قبل سِقَمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شُغلِك، وحياتَك قبل موتِك**"[43].

وتُعدُ "الساعة" ـ بمختلف أشكالها ـ من مظاهر الحياة الحديثة، لذا حرص "ميركيانى" على تزويد الطفل بمعلومات عن هذه الأداة وأنواعها وفوائدها، فذكر بعض المعلومات في ثلاث قصص، وهي: قصة: "ساعت ديوارى و ساعت كوچولو

[40] سورة العصر: الآية1-3.

[41] سورة الفرقان: الآية62.

[42] رواه البخاري: في صحيح البخاري، عن عبد الله بن عباس، الصفحة أو الرقم: 6412، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

[43] رواه المنذري: في الترغيب والترهيب، عن عبد الله بن عباس، الصفحة أو الرقم: 4 / 203، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما.

ـ ساعة الحائط والساعة الصغيرة"، وقصة: "ساعت پُر حرف ـ الساعة الثرثارة"، وقصة: "ساعت توى آينه ـ الساعة داخل المرآة".

وفيما يلي نشير إلى بعض الشواهد والأمثلة:

ففي قصة: "ساعت ديوارى و ساعت كوچولو ـ ساعة الحائط والساعة الصغيرة"، يمنح "ميركيانى" الطفل المتلقي بعض المعلومات عن أنواع الساعات وفوائدها والفارق بينها، ففي البداية يتعرف الطفل على ساعة اليد، حيث يقول الكاتب في بداية قصته:

"جاءت ساعة صغيرة داخل حجرة صغيرة. كانت الساعة الصغيرة من تلك الساعات التي يضعونها حول اليد ويطلقون عليها ساعة اليد"[44].

كذلك يشير الكاتب إلى الساعة "المنبه ـ ساعت كوكى"، حيث بات أداة ضرورية في حياتنا، ولا يُمكن الاستغناء عنه، فكيف ستكون حياتنا دونه، أو دون صوته الذي يُوقظنا من النوم، أو يُذكرنا بموعد المدرسة أو الخروج في موعد ما.

لذا حرص كاتبنا على أن يتعرف الطفل على أهمية "المنبه" ودوره في حياة الإنسان، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين "ساعة اليد" الصغيرة و"المنبه":

قالت الساعة الصغيرة حينما وقع نظرها على ساعة الرف:

ـ أنت الأخرى من أنتِ؟

قالت الساعة المسماة بالمنبه:

ـ يُسمونني الساعة المنبه... يشحذوني ليلاً، ويضعونني إلى جوار الوسادة حتى أدق في الصباح الباكر، ولو لم أدق سيبقى الكل نائمًا[45].

---

[44] "ساعت كوچولو توى يک اتاق كوچولو آمد. ساعت كوچولو از آن ساعت هايى بود كه آن را به دست مى بندند و به آن مى گويند ساعتِ مُچى" .

شب هاى شيرين: ساعت ديوارى و ساعت كوچولو، ص275.

[45] ساعت كوچولو تا نگاهش به ساعت تاقچه اى افتاد گفت: "تو ديگر كى هستى؟".

وفي موضع آخر يتعرف الطفل على أهمية "ساعة الحائط"، حيث يتعرف أفراد الأسرة على الوقت من خلالها، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين "ساعة اليد" الصغيرة، و"ساعة الحائط":

ألقت ساعة اليد الصغيرة نظرة على ساعة الحائط وقالت:

ـ هذه الساعات لا نفع منها، حيث لا يشحذها أحد، ولا يضعها أحدٌ في يده.

وهنا قالت ساعة الحائط:

ـ ولكن أيتها الساعة الصغيرة، إنهم في البيت ينظرون إليَّ كثيرًا، وهذا يعني أنهم يريدون معرفة الوقت سواء في النهار أو الليل[46].

وكما يتعرف الطفل على أهمية الساعة في تحديد الوقت؛ يتعرّف أيضًا على أنواعها المختلفة فهناك "ساعة اليد"، و"ساعة الحائط"، و"المنبه"، وأيضًا كيفية عمل هذه الأنواع.

ولا يكتفي "ميركيانى" بالتحدث عن الساعات وفوائدها؛ ولكن يتحدث كذلك عن أعطالها، حيث يوضح للطفل أنها تعمل ببطارية "حجر ساعة"، فإذا استهلكت البطارية، ونفد شحنها يتم استبدال أخرى بها. ولقد عرض ذلك من خلال الحوار

ساعت کوکی گفت: "به من می گویند ساعت کوکی... من را کوک می کنند و شب ها کنارِ بالش می گذارند تا صبح زود زنگ بزنم... اگر من زنگ نزنم، همه خواب می مانند".

شب های شیرین: ساعت دیواری و ساعت کوچولو، ص275-276.

[46] ساعت کوچولو نگاهی به ساعت دیواری انداخت و گفت: "این ساعت ها به هیچ دردی نمی خورند. برای آن که نَه کسی آن ها را کوک می کند و نه کسی آن ها را به دست می بَندَد".

در این وقت ساعت دیواری گفت: "ولی ساعت کوچولو، توی خانه خیلی به من نگاه می کنند.. اگر من را نگاه می کنند، یعنی این که می خواهند ببینند ساعت چَند است... یعنی این که چه وقت از روز یا شَب است".

شب های شیرین: ساعت دیواری و ساعت کوچولو، ص276-277.

الـذي دار بـين "السـاعة الصـغيرة"، وبـين "المنبـه" حينمـا توقفـت "سـاعة الحـائط" فجـأة، فسألت الساعة عن السبب:

سألت الساعة الصغيرة:

ـ ماذا حدث؟ لماذا توقفت ساعة الحائط فجأة؟

قالت الساعة المنبه:

ـ لأن بطاريتهـا نفـدت... ولـن تعمـل طالمـا لـم يشـتروا لهـا بطاريـة جديـدة، فالبطاريـة غـذاء السـاعات لبضـعة شـهور. وسـيأتي يـومٌ وتنفـد بطـاريتي أنـا وأنـتِ ولـن نستطيع أن نعمل، وحينها سيشترون لنا بطارية جديدة لنعمل مرة أخرى.

.. فجأة نظر رب البيت إلى الحائط وقال:

ـ وا أسفاه، لماذا لا تعمل ساعة الحائط؟ حاشا لله هل نفدت بطاريتها؟

ثـم رفعهـا مـن فـوق الحـائط ونَظَّـفَ زجاجهـا بقطعـة قمـاشٍ صـغيرة. وهنـا نـزع بطاريتهـا القديمـة ووضـع بطاريـة جديـدة. لـم يمـر وقـت حتـى اسـتأنفت سـاعة الحـائط عملها مرة أخرى وارتفع صوتها "تيك تاك، تيك تاك، تيك تاك[47].

[47] ساعت کوچولو پرسید: "چی شد؟ چرا ساعت دیواری یک دفعه ساکت شد؟".

ساعت کوکی گفت: "برای این که باتری آن تمام شد.. حالا تا باتری تازه برای او نخرند، کار نمی کند.. باتری غذای چند ماه ساعت هاست. یک روز می آید که باتری من و تو هم تمام می شود و دیگر نمی توانیم کار بکنیم. آن وقت برای ما هم باتری می خرند تا بتوانیم دوباره کار کنیم".

.. یک دفعه آقای خانه دیوار را نگاه کرد و گفت: ای دادِ بیداد، چرا ساعت دیواری کار نمی کند؟ نکند باتری آن تمام شده؟".

بعد آن را از روی دیوار برداشت و با یک پارچه ی کوچک شیشه ی آن را تمیز کرد. آن وقت، باتری کهنه ی آن را برداشت و یک باتری نو توی ساعت کار گذاشت. چیزی هم نگذشت که ساعت دیواری دوباره به کار افتاد و صدای آن بلند شد "تیک تاک، تیک تاک، تیک تاک".

شب های شیرین: ساعت دیواری و ساعت کوچولو، ص280.

وفي نهاية القصة يجمل الكاتب هدفه وغايته التي يسعى جاهدًا إلى أن يوصلها إلى الطفل، حيث يقول على لسان "ساعة الحائط":

ـ "**من الجيد أن تعلمي أن كل ساعة، صغيرة أم كبيرة قد صنعت لأجل وظيفة. والجميع يحب كلا النوعين**"[48].

[48] ساعت ديواری به ساعت کوچولو گفت: "خوب است بدانی که هر ساعتی، کوچک یا بزرگ برای یک کاری ساخته شده. هر دو را دوست دارند".

شب های شیرین: ساعت دیواری و ساعت کوچولو، ص280.

المستوى الثاني: بيئة الطفل ذاته ومهاراته وهواياته وأدواته:

أولاً ــ المعرفة العلمية بالأدوات الشخصية:

تتنوع الأدوات الشخصية التي يستخدمها الطفل بصورة يومية نمطية، مثل:"المشط"، و"المرآة"، و"الرّف"، وغير ذلك، فيحاول الكاتب تعريف الطفل بهذه الأدوات وإثراء معلوماته عنها من خلال حوارات قصصه؛ فها هو في بعض قصصه ـ قصتيْ: "ساعت توى آينه ـ الساعة في المرآة"، وقصة: "عروسک و آينه ـ الدُمية والمرآة" يسوق بعض المعلومات عن "الرّف" ـ ويعرف كذلك بـ "الطاقة" ــ، وأهميته في منازلنا خاصة في العصور القديمة، فيقول:

"**أين يكون الرّفَ؟ الرّفَ مكان كان القدماء يصنعونه على حائط الحجرات ليضعوا عليه الأشياء التي يريدونها في متناول أيديهم، مثل المرآة، المشط، الساعة**"[49].

حاول "ميركيانى" أن يربط الأطفال بزمن الماضي الجميل حتى لا ينفصل الطفل عن ماضيه، وذلك من خلال استحضار ذكرى من الزمن الماضي وهي "المنزل الطيني"، فقديمًا كانت البيوت تبنى من الطوب اللّبِن، وكانوا يصنعون في الحجرات أرففًا على الجدران، فمثلاً في حجرة الضيوف تجد رفًا تُرَصُّ عليه أدوات "القهوة والشاي"، وفي غرفة النوم رفٌ آخر تُرَصُّ عليه "أدوات التجميل".

كذلك يتحدث الكاتب مع الطفل عن "المشط"، وفائدته واستعماله، وصوته، فيقول:

[49] "تاقچه كجاست؟ تاقچه جايى است كه قديم ها روى ديوار اتاق ها درست مى كردند تا چيزهايى را كه مى خواهند دَمِ دست باشد، روى آن بگذارند، چون آينه، شانه، وساعت".
شب هاى شيرين: ساعت توى آينه، ص413.

ـــ سُـرَّ المشـط كثيـرًا، لأن ربَّـة المنـزل مشـطت شـعر بُنيتهـا الصـغيرة بـه، ثـم وضعته على الرف"[50].

وعن صوت "المشط" يقول الكاتب على لسان "الساعة" في حوارها معه:

قالت الساعة:

ـــ حينمـا تضـعك ربَّـة المنـزل علـى شـعر بُنيتهـا الصـغيرة، كنـتَ تصـدر صـوت خرت خرت"[51].

[50] "شـانه خيلـی خـوش حـال شـد، بـرای ايـن کـه خـانم خانـه موهـای دختـر کوچولـويش را بـا او صـاف کرد، و او را روی تاقچه گذاشت".

شب های شیرین: ساعت توی آینه، ص413.

[51] سـاعت گفـت: "وقتـی خـانم خانـه تـو را بـه موهـای دختـر کوچولـويش مـی زد، خِـرت خِـرت صـدا مـی کردی".

شب های شیرین: ساعت توی آینه، ص414.

ثانيًا ـــ المعرفة العلمية بالملابس والأحذية والجوارب والفارق في المقاسات والأحجام:

من الجدير بالذكر أن القصة التي تجري أحداثها في مواقف مأخوذة من الحياة الطبيعية "اليومية" للطفل يكون تأثيرها أكبر من القصة التي تلجأ إلى خلفية اصطناعية تجري عليها الأحداث[52].

فالطفل حتى الثالثة يكون عبثه بالأشياء والأثاث بهدف التعرف على الأحجام والأشكال والتعرف على حركة كل شيء في عالمه.. لذلك فإن مهمة أديب الطفل أن يُراعى تلك المراحل، بحيث يتناسب ما يقدمه من إنتاج مع استعدادات الطفل للتلقي[53].

1- المقاسات والأحجام:

إن الطفل الصغير لا يستطيع أن يميز الفارق في المقاسات بين الملابس الصغيرة والكبيرة، ويعتقد أن ملابسه هي التي تصغر عليه حيث لا يدرك أنه يكبر وينمو، وكلما كبر يحتاج إلى ملابس أكبر تناسب نموه وسنه؛ لذلك حاول "ميركيانى" أن يعالج هذه المشكلة عند الأطفال من خلال القصة حيث دور القصة البالغ كوسيلة ناجحة في توضيح الحقائق وتوصيل المعلومات إلى الطفل بصورة سلسة، وقد أدرج هذا الموضوع في قصتيْ: "پسر كوچولو و خرگوش سفيد ـ الابن الصغير والأرنب الأبيض"، وقصة: "پيراهنى كه كوچک شد ـ القميص الذي صغر"، حيث يشير ـ في القصة الثانية ـ إلى أن الطفل هو الذي يكبر، وأن الملابس لا تصغر فيحتاج إلي

[52] عفاف أحمد عويس: ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات، ص71. صديقه هاشمى نسب: كودكان وادبيات رسمى ايران، ص24.

[53] أبو الحسن سلام: مسرح الطفل "النظرية ـ مصادر الثقافة ـ فنون النص ـ فنون العرض"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004م، ص41. حسين نجاتى: روان شناسى كودک، ص37-38.

ملابس أكبر، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين الأم وابنتها الصغرى حينما حاولت البنت أن تلبس "جوربها"، ولم تستطع حيث كبرت رجلاها، حينئذ نادت على والدتها ودار بينهما الحوار التالي:

فرحت الأم حينما نظرت إلي جورب السيدة الصغيرة وقالت:

ـ صَغُرَ جوربك؟ كم هو لذيذ... لا بأس. الآن سأحضر لكِ زوجًا من الجوراب يكون مناسبًا لمقاس قدميكِ.

.. قالت السيدة الصغيرة:

ـ يا أمي العزيزة، لماذا تصغر ملابسي وجورابي وأحذيتي؟ هل يمكنك أن تمنعيهم حتى لا يصغروا مطلقًا؟

ما أن سمعت الأم حديث ابنتها حتى ضحكت طويلاً، وقالت:

ـ يا ابنتي العزيزة يحق لك أن تفرحي لأن ملابسك قد صغرت، فهذا يعني أنكِ قد أصبحتِ أكبر. وستكبرين أكثر وأكثر إن شاء الله، ورويدًا رويدًا تصبحين زينة النساء.. فأنتِ حينما تكبرين، شيئًا فشيئًا، فلن يناسبك مقاس لباسك، أو جوربك، أو حذائك، ولذلك ينبغي عليكِ أن تشتري جوربًا وحذاءً وقميصًا جديدًا أكبر. فأنتِ التي كبرت أكثر، ألف ما شاء الله عليكِ[54].

[54] مادر تا جوراب خانم كوچولو را نگاه كرد خوش حال شد و گفت: "جوراب تو كوچک شده؟ چه بامزَه... عيبى ندارد. همين الآن يک جفت جوراب برايت مى آورم كه اندازه ى پاى تو ست".

.. خانم كوچولو گفت: "مادر جان چرا لباس و جوراب و كفش هاى من كوچک مى شوند؟ نمى شود از آن هايى بگيرى كه هيچ وقت كوچک نشوند؟".

مادر خانم كوچولو تا اين حرف را شنيد بلند خنديد و گفت: "مادر جان، تو بايد خيلى خوش حال باشى كه لباس هايت كوچک شده اند... حالا تو بزرگ تر شده اى. انشا الله بزرگ تر از اين هم مى شوى و يواش يواش خانم خانم ها مى شوى.. تو وقتى بزرگ تر مى شوى، كم كم لباس تو، جوراب تو، كفش تو ديگر اندازه ى تو نيست. يعنى اين كه بايد جوراب و كفش و

2- أنواع الأحذية:

حاول الكاتب "ميركيانى" أن يطلعنا على نوع من الأحذية يلبسها الأطفال في "إيران" يُعرف بـ "حذاء المطر"؛ وهو ـ حذاء برقبة طويلة قد تصل إلى حد الركبة ـ ، ويُلبس وفق صيحات الموضة أو لأداء غرض خاص ــ، ويحمي هذا الحذاء رجل الطفل من البرد في الشتاء ويساعده في المشي على الثلج، وذلك في قصة: "چكمه هاى پسر كوچولو ــ أحذية مطر الابن الصغير"، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين الأب وابنه بعدما اشترى الأب لابنه حذاء المطر:

فرح الابن برؤية الحذاء وقال:

ـ أبي، متى ألبس هذا الحذاء؟

قال الأب:

ــ هذه الأيام، عندما يَحلُّ البرد ويهطل المطر ويتساقط الثلج بكميات كبيرة كذلك[55].

ما زال "ميركيانى" يعرض بعضًا من الأدوات التي يستعملها الطفل في حياته اليومية، فها هو يُعرّف الطفل أن "الخُف" يلبس في فصل الصيف، و"حذاء المطر" في فصل الشتاء، وذلك من خلال الحوار الذي دار بينهما:

قال الخُف:

ـ أنت الآخر من تكون؟ أنا حتى الآن لم أر حذاء مثلك.

پيراهن نو بخرى... پس آن ها همان اندازه كه بوده اند هستند. اين تويى كه هزار ما شا الله بزرگ تر شده اى".

شب هاى شيرين: پيراهنى كه كوچک شد، ص178-179.

[55] پسر كوچولو از ديدن چكمه ها خوش حال شد و گفت: "بابا، اين چكمه ها را كِى بپوشم؟".

بابايِ پسر كوچولو گفت: "همين روزها، وقتى هوا سَرد شد و باران و برفِ زيادى هم آمد".

شب هاى شيرين: چكمه هاى پسر كوچولو، ص65.

قال حذاء المطر:

ــ يسمونني حذاء المطر، فأنا حذاء شتوي.. لن أقول إن الأبناء الصغار يحبونني فقط؛ ولكن أعلم أنه لا بد من ارتداء شيء ما من أجل الذهاب إلى مكان ما، كذلك في الشتاء ينبغي لبس حذاء المطر، أمّا في الصيف فينبغي لبس حذاء الصيف مثلك أنت[56].

ليس ذلك فحسب، وإنما يتعلم الطفل من هذه القصة أن للأحذية مكانًا خاصًا تُوضع فيه، فيقول الكاتب:

"خلعت الأم "الخُف" من قدم الابن الصغير وطرحته في "خزانة الأحذية"؛ وهي مكان يستخدم لحفظ الأحذية"[57].

ولا يكتفي "ميركيانى" بتعليم الطفل أنواع الأحذية وأوقات ارتدائها تزامنًا مع فصول السنة، بل يوضح للطفل ما حدث للابن الصغير نتيجة ارتدائه "**الخُف**" أثناء المطر، فيقول:

"بعد مرور ثلاثة أيام، صار الجو باردًا. أراد الابن الصغير أن يذهب إلى الفناء. في هذه اللحظة تقدم الخُف ولم يدع الحذاء يصل إلى باب الحجرة. ارتدى الابن الصغير الخُف أمام باب الحجرة. وخرج منها في ذلك البرد والثلج. وكلما أحدث الحذاء جلبة، لا يصل صوته إلى أذن الابن الصغير. ذهب الابن الصغير بـ

---

[56] دمپایی گفت: "تو دیگر کی هستی؟ من تا حالا کفشی مثل تو ندیدم".

چکمه گفت: "به من گویند چکمه، من یک کفش زمستانی هستم.. من که نمی گویم پسر کوچولو فقط من را دوست دارد؛ ولی این را بدان که هر وقت باید برای راه رفتن یک چیزی پوشید، زمستان باید چکمه پوشید. تابستان هم باید کفش تابستانی چون تو پوشید".

شب های شیرین: چکمه های پسر کوچولو، ص69.

[57] "مادر دمپایی ها را از پای پسر کوچولو در آورد و آن را انداخت توی جاکفشی (جاکفشی، جای نگه داشتن کفش هاست).

شب های شیرین: چکمه های پسر کوچولو، ص67.

الخُف إلى الفناء وابتلت قدماه وتجمدت من البرد، فصار يرتعد كثيرًا، وهنا وفي هذه اللحظة ارتفع صوت أمه قائلة:

ـ هيا.. ادخل الحجرة، ماذا تفعل في الفناء في هذا البرد؟

حينما سمع الابن صوت أمه عاد بقدميه المبتلتين إلى الحجرة. ولمّا رأته أمه قالت:

ـ لماذا ارتديت الخُف؟ ألم يشترِ لك الأب حذاء المطر؟

خلع الابن الصغير الخُف من قدمه وقال:

ـ لا أعلم لماذا ارتديت الخُف، فقد نسيت أن أرتدي حذاء المطر.

.. توجه حذاء المطر إلى الخُف وقال:

ـ أرأيتِ ماذا حدث؟ أيصح هذا الآن؟ ماذا لو أصيب الابن الصغير بنزلة برد؟

قال الخُف:

ـ سيئ جدًا. لم أظن أنه سيكون كذلك، أنا لم أر حذاء مطر حتى اليوم[58].

[58] "سه روزی گذشت وهوا سرد شد. پسر کوچولو خواست برود توی حیاط. در این وقت دمپایی خودش را جلو انداخت و نگذاشت چکمه جلوی در اتاق برود. پسر کوچولو هم جلوی در اتاق دمپایی پوشید و توی آن سَرما و برف از اتاق بیرون رفت. چکمه هر چی سَر وصدا کرد، صدایش به گوش پسر کوچولو نرسد. پسر کوچولو با دمپایی توی حیاط رفت و پاهایش خیس شد و خیلی یخ کرد. او آن قدر سَردش شده بود که می لرزید. در این وقت صدای مادرش بلند شد که گفت:

"بیا توی اتاق، توی این سرما، توی حیاط چه کار می کنی؟".

پسر کوچولو صدای مادرش را که شنید با پاهای خیس به اتاق برگشت. مادرش تا او را دید گفت: "چرا دمپایی پوشیدی؟ مگر بابای برای تو چکمه نخرید؟".

پسر کوچولو دمپایی ها را از پا در آورد و گفت: "نمی دانم چرا دمپایی پا کردم. یادم رفت چکمه پا کنم".

.. چَکمه رو به دمپایی کرد و گفت: "دیدی چه کار کردی؟ حالا این جوری خوب شد؟ حالا اگر پسر کوچولو سَرما بخورد چی؟".

يـدرك الطفـل مـن الحـوارات السـابقة أن هنـاك أحذيـة خاصـة تسـتخدم لأغـراض ومهـام خاصـة كـأن تكـون طويلـة الرقبـة للخـوض بهـا فـي الميـاه أو المشـي علـى الـثلج، أو تكون رقيقة تلبس في الصيف كـ "الخُف".

لقـد اعتمـد الكاتـب هنـا علـى ذكـر الجمـادات ووصـفها بهـدف التـأثير والإمتـاع؛ ليجمـع بـين الغايـة التعليميـة والتسـلية، ففـي الوقـت الـذي يجـذب فيـه الأطفـال ويسـليهم لا بُـدَّ مـن وجـود غايـة تعليميـة أو تثقيفيـة؛ ليـؤثر فـي سـلوكهم، وينمـي لـديهم بعـض الجوانـب النفسانية.

3- الملابس وأهميتها:

الملابـس مـن أهـم متطلبـات البشـر، حيـث يرتـدي معظـم النـاس أنواعًـا مختلفـة مـن الثيـاب، فضـلاً عـن ملابـس الزينـة. فالنـاس فـي شـتى أنحـاء العـالم يرتـدون الكثيـر مـن أنـواع الملابـس وفقًـا لتنـوع الأغـراض واخـتلاف الغايـات، وتبـاين الأذواق. ويسـتعمل النـاس مـوادًا شـتّى، وأسـاليب متنوعـة فـي صـنعها وحياكتهـا، فمـثلاً فـي "إيـران" هنـاك مـا يسمى بـ "المعطف الشتوي"، الذي يلبس في الشتاء للوقاية من المطر.

لـذا حـاول "ميركيـانى" أن يـزود الطفـل بمعلومـات عـن ملابـس الشـتاء وأهميتهـا، وقـد أورد هـذه المعلومـات فـي قصـة: "روز بـارانى و روز برفـى ــ يـوم ممطـر ويـوم ثلجـي"، فهـذه القصـة توضـح للطفـل أهميـة ارتـداء ملابـس الشـتاء فـي الحفـاظ علـى صحة الإنسان، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين الأم وابنتها. حيث يقول:

دمپـايى گفـت: "خيلـى بَـد شـد. مـن كـه نمـى دانسـتم ايـن جـورى مـى شـود، مـن كـه تـا امـروز چَكمـه نديده بودم".

شب هاى شيرين: چكمه هاى پسر كوچولو، ص67-69.

قالت البنت الصغيرة:

ــ أمي، لقد صار الجو اليوم شديد البرودة، فهل سنذهب إلى بيت الخالة "خورشيد" مرة أخرى؟

قالت الأم:

ــ نعم سنذهب، ولكن اليوم ينبغي أن ترتدي ملابس ثقيلة، لأن الجو أيضًا بارد جدًا.

قالت البنت الصغيرة:

ـ ولكن يا أمي العزيزة لو ارتديت ملابس ثقيلة فلن أستطيع أن أمشي.

قالت الأم:

ـ لا بنيتي، تستطعين أن تمشي... لكنك إن ارتديتِ ملابس خفيفة في الشتاء فستصابين بنزلة برد وستمرضين، لذلك ينبغي أن ترتدي ذلك المعطف الذي سبق وارتديتيه منذ بضعة أيام فوق ملابسك مجددًا. أرأيت كم كان دافئًا وجيدًا للغاية[59].

الطفل من خلال الحوار السابق يدرك أن هناك فصلاً يسمى "الشتاء"، ويحتاج الناس فيه إلى ثياب تقيهم البرد والمطر، ويتعلم كيف يقي نفسه البرد والمطر بارتداء الملابس الثقيلة، ويعلم أن عدم الوقاية من البرد يضر بالصحة.

---

[59] دختر كوچولو گفت: "مادر امروز هوا خيلى سَرد شده، باز هم به خانه ى خاله خورشيد مى رويم؟".

مادر گفت: "بله كه مى رويم، ولى امروز بايد خيلى لباس بپوشى، براى اين كه هوا هم خيلى سَرد است".

.. دختر كوچولو گفت: "ولى مادر جان اگر من لباسِ زياد بپوشم كه نمى توانم راه بروم".

مادر گفت: "نه دخترم، مى توانى راه بروى... اگر توى زمستان لباس كَم بپوشى سَرما مى خورى و مريض مى شوى... تازه بايد روى لباس هايت بارانى هم بپوشى.. بارانى همان است كه چند روز پيش پوشيدى، ديدى چه قدر خوب و گرم بود".

شب هاى شيرين: روز بارانى و روز برفى، ص201–202.

وفي موضع آخر يوضح الكاتب أنه ليس هناك فارق في الملابس وقت نزول المطر أو الثلج، ففي الحالتين يكون الجو باردًا جدًا، وذلك من خلال الحوار التالي:

قالت البنت الصغيرة:

ـ أليس لدينا معطف ثلجي؟

قالت الأم:

ـ بنيتي المليحة، نحن نرتدي معطف المطر أثناء هطول المطر، أو تساقط الثلج فالأمر سواء في الحالتين.

توقفت البنت الصغيرة عن الكلام، وارتدت ملابسها، ووضعت معطف المطر فوق ملابسها الثقيلة وأصبحت جاهزة للذهاب بصحبة والدتها إلى بيت الخالة خورشيد[60].

يدرك الطفل مما سبق أن "المعطف" الذي يقي من المطر هو نفسه يقي من سقوط الثلج فلا فارق بين هطول المطر وسقوط الثلج. ويتعلم كذلك أن الكرة الأرضية تضم مناطق باردة جدًا؛ لهذا يرتدي سكانها المعطف الشتوي.

[60] دختر كوچولو گفت: "مگر لباس برفی نداریم؟".

مادر گفت: "دختر بانمک مَن، بارانی لباسی است که توی بارندگی می پوشند. حالا برف باشد یا باران فرق نمی کند".

خانم کوچولو دیگر حرف نزد. لباس هایش را پوشید و بارانی را هم رویِ لباس هایِ گرم پوشید و آماده شد تا همراه مادرش به خانه ی خاله خورشید برود.

شب های شیرین: روز بارانی و روز برفی، ص204.

ثالثًا ـ المعرفة العلمية الخاصة بأدوات الرسم والألوان:

أورد "ميركيانى" معلومات عن أدوات الرسم والألوان والأعداد، وقد أدرج هذه المعلومات في ست قصص إلى الأطفال صغار السن وممن ينتمون إلى مراحل الطفولة المبكرة، وفيها يعرفهم بأدوات الرسم والألوان وبمبادئ الحساب:

1- أدوات الرسم:

كان "ميركيانى" حريصًا على تعليم الطفل فن الرسم، وتعريفه الأدوات المستخدمة فيه، وقد أدرج هذه المعلومات في ثلاث قصص، هي: قصة: "مداد بازيگوش وكتاب نقاشى ـ القلم الرصاص المهزار وكتاب الرسم"، وقصة: "دوستان دفتر نقاشى ـ أصدقاء كراسة الرسم"، وقصة: "نى نى و دفتر نقاشى ـ الطفل الصغير وكراسة الرسم".

وفيما يلي نذكر بعض الأمثلة والشواهد:

ففي قصة "مداد بازيگوش وكتاب نقاشى ـ القلم الرصاص المهزار وكتاب الصور"، يعرض للطفل بعض أدوات الرسم، فيقول على لسان "كتاب الصور" في حواره مع القلم الرصاص حينما أراد أن يرسم على ورقه:

كتاب الصور:

ـ أنا كتاب صور. أي طفل يريد أن يتعلم الرسم ينظر إليَّ.. لو تريد أن ترسم، ينبغي أن ترسم كل ما تحب داخل كراسة الرسم[61].

فالكاتب ينصح الطفل ـ بطريقة غير مباشرة ـ بما يتناسب مع قدراته، فيحثّه على التعلم، ويوصيه بالمحافظة على كتبه ودفاتره، كما يُنمّي لديه اتجاهات

[61] كتاب نقاشى: "من يک كتاب نقّاشى هستم. هر بچه اى كه بخواهد نقّاشى ياد بگيرد به من نگاه مى كند.. تو اگر بخواهى نقاشى كنى، بايد توى دفترِ نقّاشى هرچى دوست دارى بكشى".
شب هاى شيرين: مداد بازيگوش وكتاب نقاشى، ص256.

المحافظة على مواهبه، كالرسم، وعدم الرسم على الجدران، وضرورة استخدام كراسة الرسم في ذلك.

وفي موضع آخر يتضح للطفل فائدة "المبراة"، وذلك من خلال حوارها مع "القلم الرصاص":

قال القلم الرصاص:

ـ أسرع، ابرِ سني.

قالت المبراة:

ـ الآن أبري سنك وأشحذه[62].

يتعلم الطفل مما سبق أن لكل شيء دورًا ووظيفة، فلا بد من التمييز بين الأشياء ووظائفها، ويتعلم كذلك أن "القلم الرصاص"، و"المبراة"، و"كراسة الرسم"، و"كتاب الصور" من أدوات الرسم.

2- الألوان والأشكال:

غالبًا ما يتعلم الطفل في سن العامين أو الثلاثة التفريق بين الألوان وأسمائها، لهذا اهتم الكاتب "ميركيانى" بتعليم الطفل الألوان مستعينًا بالألوان الطبيعية للأشياء المحيطة به، وقد جاءت هذه المعلومات في أربع قصص، وهي: قصة: "توپ زرد و پرتقال ــ الكرة الصفراء والبرتقالة"، قصة: "توپ سفيد و قندان ــ الكرة البيضاء والسكرية"، قصة: "توپ آبى و آسمان و ماهى ــ الكرة الزرقاء والسماء والسمكة"، وقصة: "بادكنک آبى ــ البالونة الزرقاء".

[62] مداد گفت: "زود باش نوک من را تيز كن!".

مداد تراش گفت: "حالا من نوک تو را می تراشم و تيز می كنم".

شب های شيرين: مداد بازيگوش وكتاب نقاشی، ص259.

وفيما يلي نذكر بعض الأمثلة:

ففي قصة: "توپ زرد و پرتقال ـ الكرة الصفراء والبرتقالة" يتعرف الطفل على الألوان والأشكال، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين "الكرة"، و"البرتقالة":

قالت البرتقالة:

ـــ ما الفرق؟ أنتِ مستديرة، وأنا أيضًا مستديرة. أنتِ صفراء، وأنا أيضًا صفراء"[63].

فيتعرف الطفل المتلقي على شكل الدائرة وعلى اللون الأصفر من الأشياء المحيطة به ـ الكرة والبرتقالة ـ وأيضًا الاختلاف في الحجم.

الشاهد الثاني:

وفي قصة: "توپ آبی و آسمان و ماهی ـ الكرة الزرقاء والسماء والسمكة"، يتعلم الطفل أن اتفاق بعض الأشياء في اللون الأزرق لا يعني قدومها من السماء، ويدرك كذلك أن هناك أشياءً تشارك السماء اللون الأزرق، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين "الكرة الزرقاء"، وبين "السمكة" عندما سقطت الأولى في حوض السمك:

قالت السمكة ذات اللونين الأبيض والأسود:

ـ كرة زرقاء سماوية؟ كم هو جيد! هل وقعتِ من السماء في الحوض؟

ضحكت الكرة الزرقاء، وقالت:

ـ الكرة الزرقاء تعني أن لونها أزرق مثل لون السماء، لكنها لم تأتِ من السماء، الآن أنا كرة. كذلك ربما يكون لون قميص أحد الأطفال أزرق اللون، ربما

[63] پرتقال گفت: "چه فرقی می کند؟ تو گِرد هستی، من هم گِرد هستم. تو زرد هستی، من هم زرد هستم".

شب های شیرین: توپ زرد و پرتقال، ص46.

تكـون بطانيـة أحـدهم كـذلك زرقـاء اللـون، فهـل يعنـي ذلـك أنهمـا هبطتـا مـن السماء؟[64].

وقـد أجـاد الكاتـب فـي اختيـار عنـاوين قصصـه مـن ألـوان مفـردات الطبيعـة السـاحرة؛ فـ "الكـرة" صـفراء مثـل "البرتقالـة"، وهنـاك الكـرة الزرقـاء مثـل لـون السـماء الصـافية، وبهـذا يـتعلم الطفـل الألـوان بطريقـة سـهلة وبسـيطة، "فالقصـة مـن الطـرق التربوية الصحيحة، لتقديم الحقائق والأفكار لعقول الناشئة"[65].

فالطفـل فـي الخامسـة تقريبًـا يـربط ألوانًـا معينـة بأشـياء معينـة؛ فالشـمس صـفراء والسـماء زرقـاء والحشـيش أخضـر وجـذوع الأشـجار بنيـة اللـون، وهكـذا. فالأطفـال فـي هـذه السـن يسـتطيعون التمييـز بـين الألـوان الأربعـة الأساسـية بطريقـة صـحيحة؛ ومـن ثـم تختلف ألوانهم عند ممارسة هواية الرسم.

[64] ماهیِ سیاه و سفید گفت: "توپِ آبیِ آسمانی؟ چه خوب! تو از آسمان افتادی توی حوض؟".
= .. تـوپ آبـی خندیـد و گفـت: "تـوپِ آبـیِ آسـمانی یعنـی تـوپِی کـه رنـگِ آبـیِ آن مثـل رنـگ آسـمان اسـت. حـالا مـن کـه یـک تـوپ هسـتم. شـاید پیـراهن یکـی از بچّـه هـا آبـیِ آسـمانی باشـد. شـاید پَتـوی یکی از بچّه ها به رنگ آبیِ آسمانی باشد. پس این ها از آسمان افتاده اند؟".
شب های شیرین: توپ آبی و آسمان و ماهی، ص224.

[65] یوسـف مـارون: أدب الأطفـال بـين النظريـة والتطبيـق "بحسـب النظـام التعليمـي الجديـد"، المؤسسـة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011م، ص130.

المستوى الثالث: البيئة المحيطة بالطفل خارج المنزل "المهن والحرف":

يحاول الكاتب تعريف الأطفال ببعض المهن والأعمال والوظائف التي يجب عليهم معرفتها، وهي موجودة في المجتمع الإيراني والعربي أيضًا، مثل مهنة: "التنجيد" كما في قصة: "بالشِ بازيگوش ـ الوسادة المزّاحة"، ومهنة "جَز الصوف" كما في قصة: "گوسفند كوچولو و مادرش . الخروف الصغير "الحمل" وأمه"، ومهنة "نسج السجاد" كما في قصة: "گل قالى و گل خالى ـ وردة السجادة والوردة المجوفة"، وفي السطور القليلة القادمة نسوق بعض الأمثلة:

1- مهنة "جز صوف الخرفان":

يتعلم الطفل المتلقي من خلال قصة: "گوسفند كوچولو و مادرش ــ الحمل الصغير وأمه"، المقصود بـ "جز صوف الخرفان"، وموعدها، وأهميتها بالنسبة إلى الخراف، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين "النعجة" و"الحمل" حينما لم يستطع التعرف على أمه بعد جز صوفها:

قال الحمل:

ــ أنتِ لستِ أمي. أمي لها شكل آخر. ولو أنك أمي قولي لي لماذا صرتِ بهذا الشكل؟

ثغت النعجة وضحكت ثم قالت:

ــ نعم، الآن فهمت لماذا تقول إني لستُ أُمك. بني انظر إنهم يقصّون صوفنا عندما يكبر كثيرًا ويعلو. ويطلقون على هذا العمل "جز الصوف". وهذا العمل جيد جدًا لنا نحن الخرفان حتى لا نتأذى من حرارة الصيف[66].

[66] گوسفند كوچولو گفت: "تو مادر من نيستى. مادرِ من يک جور ديگر بود. اگر مادرِ من هستى بگو چرا اين جورى شدى؟".

يدرك الطفل المتلقي أن الصوف يشكّل رداءً يلفّ جسم "الخراف" ويحميها من البرد ويساعدها على الاحتفاظ بحرارتها في فصل الشتاء، وعندما يتغير الطقس ويحلّ الدفء مع بداية فصل الصيف، يصبح هذا "الصوف" عبئًا على "الخرفان" فيقوم الراعي بالتخلص منه من خلال ما يسمى عملية "جزّ الصوف"، وإزالة الفروه من الشاة، مما يفيد الخرفان من الناحية الصحية، ويفيد المربين من الناحية الاقتصادية حيث يستخدمون صوف الخرفان في بعض الصناعات. كما يتعلم الطفل كذلك أن "الثغاء" صوت الشاه.

2- مهنة "نسج السجاد":

وهنا تجدر بنا الإشارة إلى عادة إيرانية تجري في جميع مدن "إيران"، حيث اعتادت الأسر الإيرانية على تخصيص غرفة في كل بيت تحتوي على نول نسيج سجاد، وكذلك بعض الخيوط التي تستخدم في صناعة السجاد حتى ذاعت شهرة السجاد الإيراني في أنحاء العالم.

وقد أكد كاتبنا "ميركيانى" في حواره معي عبر البريد الإلكتروني "الوات ساب" حرصه الشديد على توعية الطفل الإيراني بهذه الحرفة التي اشتهر بها المجتمع الإيراني، وذكر لي أن نسج السجاد هو فن إيراني قديم وعالمي؛ لذا فقد خصص له قصة: "گل قالى و گل خالى ــ وردة السجادة والوردة المجوفة"، وذكر لي أيضًا اختياره "الوردة" دون غيرها من النباتات، لأنه لا تخلو نقوش السجاد الإيراني وتصاميمه ـ تقريباً ــ من الورود.

گوسفند بـعَ بَعى كرد و خنديد و گفت: "آهان، حالا فهميدم كه چرا مى گويى من مادرِ تو نيستم. ببين پسرم، پَشم ما گوسفندها وقتى خيلى بُلند مى شود، آن را مى چينند. به اين كار مى گويند پَشم چينى. اين كار براى ما گوسفندها خيلى خوب است تا در گرماى تابستان اذيّت نشويم".

شب هاى شيرين: گوسفند كوچولو و مادرش، ص358-359.

ففي قصة: "گل قالى و گل خالى ــ وردة السجادة والوردة المجوفة"، يتعرف الطفل على حرفة صناعة السجاد التي عُرف بها المجتمع الإيراني، حيث تُعدُّ صناعة السجاد أحد أهم الفنون الإيرانية، وجزءًا أساسيًا من الثقافة الفارسية، حيث يعود تاريخها إلى بلاد فارس القديمة، وتُعد "إيران" أكبر مصدر للسجاد في العالم. وينقسم السجاد الإيراني إلى قسمين أساسيين: سجاد إيراني قبلي، ويمتاز ببساطة الرسوم وحرارة اللون ومخملية الصوف وطول الوبرة. ولذلك فإن هذا النوع من السجاد ثقيل الوزن، أما النقوش المستعملة فيه فتعتمد على أشكال نباتية كالأزهار والأشكال الهندسية البسيطة. والثاني: سجاد المدن، ويُسمى وفق المدينة التي يُصنع فيها، ومن أهمها مدينة "تبريز" التي اشتهرت بصناعة السجاد الحريري ذي النقوش القريبة من الشكل الهندسي والألوان القاتمة كالأحمر القاني والأزرق الداكن67.

لهذا حرص كاتبنا على تزويد الطفل بمعلومات عن هذه المهنة الرائجة في المجتمع الإيراني، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين "وردة السجادة" و"الوردة المجوفة":

قالت وردة المزهرية:

ــ من أي نوع من الورود أنتِ؟ ليس لك لون ولا رائحة قط...".

قالت وردة السجادة:

ــ يسمونني وردة السجادة.. تعيش ورود السجادة على السجاجيد. ينسجها الناس لكي يعلقونها على الحائط، أو يفرشونها داخل حجراتهم على الأرض.

قالت وردة المزهرية:

ــ أتريدين أن تقولي إن الناس يحبونكم كثيرًا؟

قالت وردة السجادة:

الرابط الإلكتروني:

67 https://ar.wikipedia.org/wiki

ـ نعم، إن نسج السجاد عمل صعب، لأجل هذا فإن الناس يحبوننا[68].

يدرك الطفل من الحوار السابق أن هناك حرفة تُعرف بـ "نسج السجاد اليدوي"، وهي مهنة شاقة تحتاج إلى المزيد من الجهد والتعب، ويُستخدم فيها النقوش كـ "الورود". ويدرك أيضًا أنها مهنة محبوبة ومنتشرة بين الناس في المجتمع، ولا يخلو بيت ـ تقريبًا ـ من وجود سجادة سواء معلقة على الحائط، أم مفروشة على الأرض. فيكبر وهو فخور ببلده "إيران"، وبصناعتها.

من هنا كانت هذه القصص بمثابة دليل للطفل الإيراني يعرف من خلاله الكثير والكثير عن بعض الحرف والمهن المنتشرة في المجتمع الإيراني وكذلك العربي، وتنمِّي فيه قيمًا واتجاهات إيجابية نحو الحياة عامة.

[68] گُل گُلدان گفت: "تو ديگر چه جور گُلی هستی؟ هيچ رنگ و بويی هم نداری...".
گُل قالی گفت: "به من می گويند گُل قالی... گُل های قالی، روی قالی ها زندگی می کنند. آدم ها قالی ها را می بافند تا آن ها را به ديوار بزنند يا توی اتاق هايشان روی زمين پهن کنند".
گُل گُلدان گفت: "می خواهی بگويی که آدم ها شما را خيلی هم دوست دارند؟".
گُل قالی گفت: "بله، قالی بافتن کار سختی است، برای همين آدم ها ما را خيلی هم دوست دارند...".

شب های شيرين: گل قالی و گل خالی، ص554.

المستوى الرابع: البيئة المحيطة بالطفل طبيعة حية وأخرى صامتة وأخرى علوية:

تنوعت الحقول الطبيعية التي اعتمد عليها الكاتب في تقديم القيم التعليمية للطفل، نذكر منها: حقل الطبيعة الحية مثل: "العصفور"، و"القط"، و"الحمار"، و"الذئب"، وغير ذلك، وحقل الطبيعة الصامتة مثل: "الأرض"، و"الشجر"، و"الورود"، وغيرها، وحقل الطبيعة العلوية مثل: "السماء"، و"السحاب"، "الشمس"، و"القمر".

فالمعجم يهدي الأطفال إلى التأمل في خلق الله، والنظر في عناصر الطبيعة، "فلكل خطاب معجمه الخاص به"[69].

ويميل الصغار إلى الطبيعة ومفرداتها على الرغم من افتقاد أطفال المدينة المعاصرة إليها كواقع يومي يعيشونه، ولكن الكاتب "ميركيانى" يعوضِّ هؤلاء الأطفال ـ أطفال المدينة ـ من خلال قصصه عن الطبيعة التي يفتقدونها، ومن ثَمَّ فهو يطلعهم على عالم قصصي جميل وجديد عليهم، وهو يسهم بذلك في تثقيفهم وتعليمهم وإعلامهم بأشياء جميلة موجودة في عالمنا المعاصر تضاف إلى رصيدهم الحياتي عن طريق القصة.

فالطبيعة مصدر المعارف الإنسانية، والمعارف الدينية، لذا "ينبغي على الإنسانية إذا أرادت أن تحقق المعرفة الحقة فعليها التمسك الكامل بالطبيعة ذاتها؛ لأنها الكنز الذي لا ينضب، وتمثل المصدر الحقيقي لكل المعارف الإنسانية"[70].

[69] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجية النص"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992م، ص58.

[70] محمد عبدالحفيظ: دراسات في علم الجمال، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008م، ص78.

أولاً ـ حقل الطبيعة الحية في قصص الطفل:

الطفل يعيش في بيئة بها كائنات حية متنوعة ونظرًا لرغبة الطفل في اكتشاف هذه البيئة، وفهم كل ما فيها، فإنه يطرح العديد من التساؤلات المرتبطة بما يتعامل معه أو يشاهده من موارد البيئة والكائنات الحية التي تحيا في هذه البيئة. من هنا "تساعد قصة الطفل في إشباع فضوله، وحبه للمعرفة، وتهيئته للتعرف على جميع أنواع المخلوقات، وخاصة الحيوانات منها"[71].

لذا فقد حرص "ميركيانى" على إعطاء الطفل معلومات عن بعض الحيوانات والطيور والحشرات والزواحف أليفة كانت أو متوحشة؛ حتى يتعلم الطفل المتلقي دور كل حيوان، وصفاته، والأماكن التي يعيش فيها، والأطعمة التي يتغذى عليها، ودوره المؤثر في الحياة، وهي من أبرز القيم التعليمية التي ظهرت في ثمانٍ وثلاثين قصة.

وقد اعتمد الكاتب على شخصية الحيوان وجعلها أبطالاً لمعظم قصصه؛ لأن الأطفال تولع بالقصص التي تجري على ألسنة الحيوانات، والتي تكون الحيوانات أبطالها، وربما يرجع ذلك إلى السهولة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات، وسعادتهم في تكوين صداقات مع بعض الحيوانات، فالحيوانات أقرب إلى نفس الطفل، ولما كانت حاسة اللمس نامية عند الطفل الصغير فإنه يعبر عن الفرح الشديد حين يداعب فرو الحيوان ويغمس يديه فيه.. فحكايات الحيوان تمس الأحاسيس الطفولية مباشرة، ومن خلالها يفهم الطفل الحيوان ويشاركه سلوكه وحياته مشاركة وجدانية وهذه المشاركة الوجدانية تتكون عند الطفل الصغير وتتركز في صورة الحيوان ويعبر عنها بدهشة وفرح[72].

[71] سعيد أحمد حسن: أدب الأطفال ومكتباتهم، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة، عمان، 19984م، ص15.

[72] هدى محمد قناوي: الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994م، ص195. كمال پولادى: بنيادهاى ادبيات كودک، كانون پرورش فكرى كودكان و نوجوانان، تهران، چاپ اول، 1384هـ.ش، ص308.

ويرجع "هادي نعمان الهيتي" ولع الأطفال بالقصص التي تجري على ألسنة الحيوانات إلى أنه "ربما يعود ذلك إلي السهولة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات، وسعادتهم في تكوين صداقات مع بعض الحيوانات أو احتواء البعض الآخر"[73]. ويضيف أن علاقة الطفل الوجدانية بالحيوانات أيسر على الفهم من علاقته بالإنسان، ويرجع ذلك إلى أن بعض الحيوانات تعد أصغر حجمًا من الراشدين من بني الإنسان، كما أن قصص الحيوان "تتيح للأطفال أن يمارسوا التخيل والتفكير دون عناء لاعتمادها على الصور الحسية في التعبير، خصوصًا وأن شخصياتها في العادة قليلة، وأفكارها خالية من التعقيد"[74].

والآن لم يعد أمامنا سوى أن نعرض لبعض الأمثلة والشواهد التي تؤكد ما ذكرنا سلفًا، ولتكن البداية مع **شواهد الحيوانات الأليفة والمفترسة:**

1ــ الأسد والحمار والحمار الوحشي:

يقدم الكاتب "محمد ميركيانى" في قصة "خر و گورخر ـــ الحمار والحمار الوحشيّ"، معلومات تجعل الطفل قادرًا على التفريق بينهما، ويبرز لنا ذلك من خلال الحوار الذي دار بين "الحمار" و"الحمار الوحشيّ":

سأل الحمار:

ـ إذا لم تكن حمارًا! فلماذا أنتَ مثلي؟

[73] هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال "فلسفته، فنونه، وسائطه"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص148.

[74] هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، العدد 123، مارس 1988م، ص190.

قال الحمار الوحشيّ:

ـــــ يسمونني الحمار الوحشيّ... ونحن الحمير الوحشية نأكل العلف والعشب مثلكم أيها الحمير، وننهق بصوتٍ عالٍ. ولكننا نعيش في الصحراء، وهناك خطوط سوداء فوق أجسادنا. أمّا أنتم فتعيشون في القرى والمدن[75].

وفي القصة نفسها يعلم الطفل كيف يفرق بين الحيوان الأليف والوحشي فيدرك الطفل أن "الأسد" حيوان آكل للحوم، وتتضح هذه المعلومة من خلال الحديث الذي أورده الكاتب على لسان "الحمار الوحشيّ"، حيث يقول:

قال الحمار الوحشيّ:

ـ الحمير والحمير الوحشية طعام لذيذ للأسود، وتعيش الأسود داخل الصحراء"[76].

يدرك الطفل من خلال الحوارات السابقة؛ أن "الأسد" حيوان مفترس يعيش في الغابة، وأن "الحمار" حيوان أليف آكل للعلف، والشعير ويعيش في القرى مع البشر، وأن هناك فارقًا بين "الحمار" و"الحمار الوحشيّ" حيث يعيش الأخير في الصحراء. وهي معارف سهلة على وجدان الطفل دون سن المدرسة.

(75) خر پرسيد: "اگر خر نيستى! چرا مثل من هستى؟". =

گورخر گفت: "به ما مى گويند گورخر... ما گورخرها هم مثل شما خرها سبزه وعَلَف مى خوريم وبا صداى بُلند عَرعَر مى كنيم. ولى ما توى بيابان زندگى مى كنيم، وخط هاى سياه روى تَن ما هست. اما شما خرها توى روستاها وشهرها هستيد".

شب هاى شيرين: خر و گورخر، ص198-199.

[76] گورخر گفت: "خرها و گورخرها غذاى خوش مَزه ى شيرها هستند، و شيرها توى بيابان زندگى مى كنند".

شب هاى شيرين: خر و گورخر، ص200.

2- الجمل "سفينة الصحراء":

قدم "ميركيانى" إلى الطفل معلومات مفيدة عن "الجمل"، وأبرز ذلك من خلال الحوار الذي دار بين "الجمل" و"الثعلب" في قصة "دوستى شتر و روباه ــ صداقة الجمل والثعلب"، وإليكم الحوار:

رأي الثعلب حيوانًا ضخمًا، فاندهش من رؤيته وقال:

ـ مَنْ أنت؟

سَلّمَ الحيوان وقال:

ــ أنا جملٌ. حيوان يسكن البادية، عملي حمل الأثقال ونقل المسافرين إلي الأماكن البعيدة.

قال الثعلب:

ـ لماذا تمشي الجمال ببطءٍ إلي هذا الحد؟

قال الجمل:

ــ حسنًا لكل حيوان شكل وفصيلة. نحن الجمال نمشي رويدًا رويدًا؛ ولكنّا لسنا كسالى[77].

يتعرف الطفل المتلقي من خلال الحوار السابق أن "الجمل" حيوان يمشي ببطء ووظيفته حمل الأحمال والبشر ويعيش في الصحراء.

[77] روباه حيوان بزرگی را دید. از دیدن او تعجّب کرد و گفت: "تو دیگر کی هستی؟".
حیوان سلام کرد و گفت: "اسم من شُتُر است. من حیوان بیابان گرد هستم. کارِ من بار بُردن و مسافر بُردن به جاهای دور است".
.. روباه گفت: "چرا شُتُرها این قدر یواش یواش راه می روند؟".
شتر گفت: "خُب هر حیوانی یک جور است. ما شُتُرها یواش یواش راه می رویم؛ ولی تَنبَل نیستیم".
شب های شیرین: دوستی شتر و روباه، ص285-286.

وفي مشهد آخر يوضح لنا الكاتب صفة من صفات "الجمل" وهي تحمّله للعطش، وذلك من خلال الحوار التالي:

قال الثعلب:

ـ قل لي لماذا مشيت كل هذا ولم تشرب ماءً في أي مكان؟

قال الجمل:

ـ نحن الجمال على هذا الحال. لو نشرب الماء مرة واحدة، نستطيع تحمل العطش بضعة أيام ومع ذلك نجوب الصحراء.

قال الثعلب:

ـ ألا تظمأ؟

قال الجمل:

ـ لو نظمأ فلن نستطيع أن نمشي"[78].

فالجمل معروف عنه بأنه سفينة الصحراء، لأنه يتحمل العطش لفترات طويلة.

3- معلومات عن السلاحف "الزواحف":

حاول "ميركيانى" أن يزود الطفل بمعلومات عن السلاحف في قصة "دوستى لاک پشت و کلاغ ــ صداقة السلحفاة والغراب"، حيث يوضح له كيف تحمي "السلحفاة" نفسها، حيث وهبها الله صندوقًا عظميًا تُدخل رأسها فيه وقت الخطر،

[78] روباه گفت: "به من بگو چرا این همه راه آمدی وجایی آب نخوردی؟".

شتر گفت: "ما شُتُرها این جوری هستیم. اگر یک بار آب بخوریم تا چند روز می توانیم آب نخوریم و در بیابان برویم".

روباه گفت: "تشنه نمی شوی؟".

شتر گفت: "اگر تشنه بشویم که نمی توانیم برویم".

شب های شیرین: دوستی شتر و روباه، ص287-289.

وذلك من خلال الحوار الذي دار بين "السلحفاة" و"الغراب" حينما نظر إليها من فوق الشجرة ولمَ يرَ سوى صندوقًا عظميًا، بعد ذهاب "الثعلب"، فسألها متعجبًا من شكلها:

قال الغراب:

ـ ماذا حدث فجأة؟ لماذا أصبحتِ بهذا الشكل؟

قالت السلحفاة:

ـ دخلتُ داخل غطائي. حتى لا يأتي حيوان ضخم و يؤذيني، فأنا أدخل في غطائي، فلا يستطيع أذيتي لأن غطائي محكم ورصين مثل الحجر. لأجل هذا يطلقون على السلاحف ذوات الظهر الحجري[79].

ولعل حرص الكاتب على تزويد الطفل بهذه المعلومة عن السلاحف وشكلها، يرجع إلى رغبته في أن يزيل مشاعر الخوف التي قد تنتاب بعض الأطفال الصغار تجاه بعض الحيوانات أو الحشرات أو الزواحف، فقد يخاف الطفل من منظر السلحفاة وهي تختفي فجأة داخل غطائها فيتخيلها صندوقًا من العظم، ويتوهم أنها قد تؤذيه أو تناله بسوء، فيجري خوفًا منها.

ثانيًا ـ شواهد الطيور:

1- الغراب:

تحتوي البيئة المحيطة بالطفل الإيراني على أنواع من الغربان التي تعشش على أشجار الجوز والبندق واللوز الموجودة بوفرة في "إيران"، لذلك أوضح الكاتب

---

[79] كلاغ گفت: "يک دفعه چی شده؟ تو چرا اين جوری شدی؟".

لاک پُشت گفت: "من توی لاک خودم رفتم. اگر حيوان بزرگی بيايد و بخواهد من را اذيت کند، من توی لاک خودم می روم، او نمی تواند من را اذيت کند، برای اين که لاک من مثل سنگ مُحکَم است. برای همين به لاک پُشت ها سنگ پُشت هم می گويند".

شب های شيرين: دوستی لاک پُشت و کلاغ، ص195.

في أكثر من قصة أن "الجوز" من الأطعمة التي يتغذى عليها "الغراب"، وشرح كيفية تناولها، وحرص على ذكر صوت "الغراب" كذلك، وإليكم الشاهد:

يشرح "ميركيانى" للطفل المتلقي في قصة: "خرگوش و كلاغ و گردو ـ الأرنب والغراب والجوز"، الطريقة التي يتناول بها "الغراب" "الجوز"، حيث يقول على لسان "الغراب" في حواره مع "الأرنب":

نعق الغراب وقال:

ــ نحن الغربان حينما نريد أن نأكل الجوز، نضربه بالحجر حتى تنكسر قشرته ونستطيع أن نأكل لُبَّه[80].

في الشاهد السابق دعوة إلى النظر والتفكر في حياة "الغراب"، وكيف يطير، فهو آية دالة على قدرة الله تعالى، ويأكل "الجوز" بطريقة عجيبة، حيث يلقيه من فوق الشجرة فيصطدم بالحجر وينكسر فيأكل لُبَّه. فمَنْ الذي هداه؟ إنه الله تعالى.

ثالثًا ـ شواهد الأحياء المائية:

1- السمكة:

تزود قصة: "توپ آبى و آسمان و ماهى ــ الكرة الزرقاء والسماء والسمكة"، الطفل المتلقي بمعلومة عن المكان الذي يعيش فيه السمك وأهميته بالنسبة إليهم، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين "السمكة" و"الكرة":

قالت السمكة:

ــ نحن نحب أن نذهب معكِ إلى السماء الزرقاء. انظري، السماء الزرقاء كم هي جميلة.

---

[80] كلاغ قار قار كرد وگفت: "ما كلاغ ها وقتى مى خواهيم گردو را بخوريم آن را به سنگ مى زنيم كه پوستِ آن بشكند و بتوانيم مغز آن را بخوريم".

شب هاى شيرين: خرگوش و كلاغ و گردو، ص219.

ضحكت الكرة وقالت:

ـ تعيش الأسماك في الماء، وإذا ما خرجت السمكة من الماء فلن تبقى على قيد الحياة[81].

فيتعلم الطفل المتلقي أن "السمكة" تموت بمجرد خروجها من الماء.

رابعًا ـ شواهد الحشرات:

1- الذباب:

أمّا فيما يخص المعلومات التي أوردها "ميركيانى" عن "الذباب"، فكان حريصًا في أن يوضح للطفل المتلقي خطورة هذه الحشرة وأنها تنقل الأمراض والعدوى، وينبهه إلى ضرورة أن يحافظ على طعامه وذلك في أكثر من قصة. ففي قصة: "مگس ها و مربى هويج ـ الذباب ومربى الجزر"، تلوم ربّة المنزل نفسها لأنها تركت المربى مكشوفة، حيث تقول:

ـ لقد أسأت التصرف عندما تركت غطاء برطمان المربى مفتوحًا، فتجمع الذباب فوق المربى، وأصبحت غير صالحة للأكل.

ثم هزت يديها وقالت:

ـ هش هش يا ذباب.

طنَّ الذباب قليلاً وطار هنا وهناك داخل المطبخ ثم خرج[82].

---

[81] ماهى گفت: "ما دوست داشتيم با تو به آسمان آبى برويم. نگاه كن آسمان آبى چه قدر قشنگ است".

توپ خنديد و گفت: "ماهى ها در آب زندگى مى كنند. اگر ماهى اى از آب بيرون بيايد ديگر نمى تواند زنده بماند".

شب هاى شيرين: توپ آبى و آسمان و ماهى، ص224.

[82] خانم خانه تا مگس ها را ديد گفت: "من چه كار بَدى كردم. نبايد درِ شيشه ى مُربّا را باز مى گذاشتم. اگر مگس ها روى مربا بنشينند ديگر اين مُربا خوردنى نيست".

بعد دست هايش را تكان داد و گفت: " مگس ها كيش و كيش".

لم يكتفِ "ميركيانى" بأن تطرد "الأم" الذباب، ولكنها تنادي على "ابنها"؛ لتنبهه وتحذره من هذه الحشرة القذرة، حيث تقول له ناصحة:

ـ بني الصغير أتعلم أن الذباب قذر للغاية؟ انتبه حتى لا يحط على شيء[83].

هذه القصة تعلم الأطفال الحفاظ على طعامهم، وتوسع أفقهم حول هذه الحشرة التي تطنُّ وتطير في أي مكان، وتفهمهم أن عملها تلويث أي شيء، فيجب الحذر منها.

ومما سبق نلاحظ أنه يغلب على مضامين معظم القصص تناول عالم الحيوان؛ باعتباره أقرب العوالم إلى الخبرة الحية للطفل في بيئته، وأن الحيوانات والطيور والحشرات في القصص السابقة تقوم بأعمالها الحقيقية في البيئة، وبذلك يتعلم الطفل كثيرًا من طبائع الحيوانات والطيور والحشرات، وكذلك وظائفهم وأدوارهم التي لا يستغني الطفل عن معرفتها في حياته، حتى يُلِمَّ بفوائد الحيوانات ومنافعها للإنسان.

وقد استطاع الكاتب من خلال هذه الحكايات البسيطة التي ترد على ألسنة الحيوانات والطيور أن يبين طبيعة كل منها ودوره، كما يضفي عليها لمسات دينية تعمل على تقريبها من أذهان الأطفال، وتبين قدرة الخالق سبحانه وتعالى، الذي لم يخلق كائنًا على وجه الأرض إلا لحكمة، ولكل كائن وظيفة محددة، خلقه المولى ليقوم بها. ويعلمه الفرق بين الحيوانات والحشرات وأنواع الحيوان الأليفة والمتوحشة.

مگس ها هم یک کم وِز وز کردند و این وَر و آن وَر توی آشپزخانه پَر زدند و بیرون رفتند.

شب های شیرین: مگس ها و مُرّبا هویج، ص399.

[83] خانم خانه گفت: "پسر کوچولویِ من می دانی مگس ها چه قدر کثیف هستند؟ مواظب باش که آن ها روی چیزی ننشینند".

شب های شیرین: مگس ها و مُرّبا هویج، ص399.

ثانيًا ـ حقل الطبيعة الصامتة "عالم النبات":

الحياة بالنسبة إلى الطفل ليست البيت والروضة والأصدقاء فحسب، ولكن توجد مفردات أخرى يجب أن يعرفها إلى جانب معلوماته عن ذلك العالم؛ لذا كتب "ميركيانى" عن النباتات والفواكه في "ثماني عشرة" قصة؛ ليقدم إلى الطفل معلومات حول حقل الطبيعة الصامتة.

أولاً ـ شواهد الفواكه والخضروات:

1- فاكهة "العنب":

تزود قصة: "گنجشک و انگور ـ العصفور والعنب"، الطفل ببعض المعلومات عن "العنب"، ويتضح ذلك من خلال الحوار الذي دار بين الأم "الست عصفورة" وابنها:

سأل جيک جيکی:

ـ أين يوجد العنب؟

قالت الست عصفورة:

ـ يوجد العنب داخل الحدائق، يطلقون على أشجار العنب الكرم. وللعنب عدة أنواع؛ فمنه العنقود ويتدلى من الأشجار. بعض أماكن العنب تكون فوق الأرض أيضًا. والعنب فاكهة صيفية حلو المذاق الناضج منه. وقد تطول أشعة الشمس قليلاً بعض عناقيد العنب، فيبقى حصرمًا أو يتأخر نضجه[84].

[84] جيک جيکی پرسيد: "انگورها كجا هستند؟".

خانم گنجشک گفت: "انگورها توی باغ ها هستند، به درخت های انگور می گویند مو. انگورها چند جور هستند. آن ها که خوشه ای هستند و از درخت ها آویزان می شوند. بعضی جاها انگورها روی زمین هم هستند. انگور میوه تابستان است ورسیده ی آن خیلی شیرین است... بعضی از خوشه های انگور که آفتاب به آن ها کم می رسد. غوره می مانند یا دیر شیرین می شوند".

من خلال هذه القصة يدرك الطفل المتلقي أن "العنب" فاكهة صيفية يأكل منه الإنسان والطير.

2- فاكهة "الكاكا"، و"الطماطم" و"البصل":

يوضح "ميركيانى" للطفل الفارق بين الفاكهة وبين الخضروات، فيشير إلى "الكاكا"، و"الطماطم" في قصة: "بازيِ پياز و گوجه فرنگى ـ لعبة البصل والطماطم"، حيث هناك تشابه كبير بينهما، فيقول على لسان "الكاكا" وهى توضح لـ "البصل" الفرق بينها وبين "الطماطم":

قالت الكاكا:

ـ أنا كاكا. شجرة فاكهة حلوة؛ أمّا الطماطم فتنمو فوق الأرض وتكبر. يأكلنا الناس، ولكن يطهون الطماطم داخل الطعام. والطماطم أكثر حمرة؛ لكن الكاكا أقل احمرارًا وأنعم[85].

وفي موضع آخر يوضح الكاتب للطفل أهمية "البصل" في الطعام، حيث يقول الكاتب على لسان "البصل" في حواره مع "الطماطم" حينما رفضت اللعب معه:

قالت الطماطم:

ـ لا أستطيع أن أتكلم. اذهب والعب مع الفواكه والمأكولات الأخرى.

شب هاى شيرين: گنجشک و انگور، ص52-54.

[85] خرمالو گفت: "من خرمالو هستم. يک ميوه شيرين درختى؛ ولى گوجه فرنگى روى زمين بزرگ مى شود. ما خرمالوها را مى خورند؛ ولى گوجه فرنگى را توى غذا هم مى ريزند و مى پزند.. گوجه فرنگى ها قرمز تر هستند؛ ولى خرمالوها نَرم تر هستند".

شب هاى شيرين: بازيِ پياز و گوجه فرنگى، ص456.

قال البصل:

ــ أعلم لماذا؟ نحن البصل نبعث رائحة كريهة. لذلك لا تريدين اللعب معي؛ ولكن لا ذنب لي في ذلك، كما أن لنا فوائد أخرى كثيرة، أنظري أي طعام يمكن طهيه بدون بصل؟[86].

فيدرك الطفل المتلقي من خلال الحوار السابق أن لـ"البصل" رائحة وهذا أمرٌ طبيعي، وأن أغلب الطعام يطهى مع "البصل".

ثانيًا ـ شواهد الزهور:

1- البرعم والوردة:

وفي قصة :"غنچه و پروانه ــ البرعم والفراشة"، يُعرّف الكاتب الطفل بالأطوار التي مر بها "البرعم" حتى أصبح "وردة"، فيذكر في بداية قصته ما هو "البرعم"، فيقول في جملة اعتراضية:

"كان من بين الورود برعم – أي الوردة التي لم تتفتح بعد"[87].

وفي مشهد آخر يوضح الكاتب فيه الأطوار التي مر بها "البرعم"، وذلك حينما جاءت "الفراشة" إلى الحديقة ولم تجد صديقها البرعم فحزنت حزنًا شديدًا، فقالت لها "الوردة":

---

[86] گوجه فرنگی گفت: "نمی توانم بگویم. برو با میوه ها و خوراکی های دیگر بازی کن".

پیاز گفت: "می دانم برای چی؟ ما پیازها بو می دهیم. برای همین هم تو نمی آیی با من بازی کنی؛ ولی بو دادن من که از خودم نیست. اگر ما پیازها بو می دهیم، فایده های زیادی هم داریم. ببین کدام غذا را می شود بی پیاز پُخت؟".

شب های شیرین: بازیِ پیاز و گوجه فرنگی، ص454.

[87] "از میان گُل ها یک غُنچه – یعنی گُلی که هنوز باز نشده بود–".

شب های شیرین: غنچه و پروانه، ص233.

ـ أنـا صـديقتك الـوردة الصـغيرة نفسـها، أي أننـي كنـت برعمًـا وتفتحـت وصـرتُ الآن وردةً. فكل الورود تكون براعم قبل أن تصبح وروداً"[88].

الشاهد الثاني:

وفـي قصـة: "گُـل هـا غـذا مـی خورنـد ـ تأكـل الـورود الطعـام"، يوضـح الكاتـب مـا تحتاجـه "الـورود" مـن مـاء وشـمس حتـى تكبـر، فيقـول علـى لسـان "الأم" وهـي تشـرح لـ "ابنتهـا" طعـام الـورود حينمـا وضـعت البنيـة "طبـق الكشـري" داخـل مزهريـة الـورود اعتقـادًا منها أن "الورود" تأكل مثل البشر:

قالت الأم:

ـ أنـا قلـت أيضًـا إن الـورود تأكـل؛ ولكـن يختلـف طعـام الـورود عـن طعامنـا نحـن البشـر. فـالورود تتغـذى علـى المـاء، وضـوء الشـمس. لـذلك لا بـد أن تتعـرض الـورود إلى ضوء الشمس، وإلّا ذبلت.

قالت البنت الصغيرة:

ـ كيف يصل ضوء الشمس إلى الورود؟

قالت الأم:

ـــ توجـد ثقـوب صـغيرة جـدًا جـدًا فـوق أوراق الـورود، يصـل ضـوء الشـمس مـن خلالها إلى الورود[89].

---

[88] گُـل گفـت: "مـن همـان دوسـت تـو هسـتم. همـان گُـل كوچولـو، يعنـى ايـن كـه مـن غُنچـه بـودم و بـاز شدم و حالا گُل شدم. همه ى گُل ها پيش از آن كه گُل بشوند، غُنچه هستند".

شب های شيرين: غنچه و پروانه، ص237–238.

[89] مـادر گفـت: "مـن گفـتم كـه گُـل هـا هـم غـذا مـى خورنـد؛ ولـى غـذاى گُـل هـا بـا غـذاى مـا آدم هـا فـرق مـى كنـد. غـذاىِ گُـل هـا آب اسـت. غـذاى گُـل هـا نـورِ خورشـيد اسـت. بـراى همـين اگـر نـورِ خورشـيد به گُل ها نرسد آن ها پژمرده مى شوند".

.. دختر كوچولو گفت: "نور خورشيد چه طور به گل ها مى رسد؟".

ممـا سـبق نلاحـظ أن "ميركيـانى" نجـح فـي أن يقـدم إلـى الطفـل المتلقـي معلومـات علميـة ووظيفيـة قيمـة ومفيـدة عـن الخضـروات والفاكهـة والزهـور؛ وذلـك بأسـلوب حـواري يتميز بالتشويق والسهولة دون تعقيد لفظي أو معلوماتي.

"فالطفـل بحاجـة إلـى أن يعـرف ذاتـه، ويعـرف البيئـة المحيطـة بـه، والقصـة تسـهم في تهيئة الفرص اللازمة لتلك المعرفة"[90].

فقـد نجحـت المجموعـة القصصـية فـي أن تقـدم إلـى الأطفـال الكثيـر مـن المعلومـات عـن بيئـتهم الماديـة بمـا فيهـا مـن حيوانـات، ونباتـات، وطيـور ممـا يمكـنهم مـن السـيطرة علـى عـالمهم بعـد أن اتضـحت لهـم جوانـب مجهولـة منـه، وهـم توّاقـون أبـدًا إلـى السيطرة على هذا العالم.

ثالثًا ـ حقل الطبيعة الصامتة "الحقل الأرضي":

تجـدر بنـا الإشـارة هنـا إلـى أن طبيعـة "إيـران" الجغرافيـة بهـا الكثيـر مـن المنـاطق الجبليـة المرتفعـة حتـى أن الثلـوج تغطـى قممهـا فـي فصـل الشـتاء؛ لـذلك أراد "ميركيـانى" أن يضّـمن قصصـه مـا يتعـرف بـه الطفـل علـى الجوانـب الجغرافيـة لـبلاده واختلافهـا ومنها المناطق الجبلية:

أولاً ـ شواهد المنطقة الجبلية:

تعطـي قصـة: "بُـز بـازيگوش و سـگ گلـه ـ العنـزة المزّاحـة وكلـب القطيـع"، الطفـل معلومـة عـن المنطقـة الجبليـة، حيـث توضـح لـه أن الأرض الجبليـة هـي المكـان الـذي يكثر فيه الجبال، وهذا يتوافق مع طبيعة "إيران" الجبلية، فيقول الكاتب:

مـادر گفـت: "روى بـرگ گـل هـا سـوراخ هـاى ريـزِ ريـزِ ريـز هسـت كـه نـور خورشـيد از آن جـا بـه گُـل ها مى رسد

شب هاى شيرين: گُل ها غذا مى خورند، ص353-354.

[90] عبـد الفتـاح أبـو معـال: أدب الأطفـال "دراسـة وتطبيـق"، دار الشـروق للنشـر والتوزيـع، عمـان، ط2، 1988م، ص18.

"ذهبت العنزة المزّاحة السوداء بعيدًا حتى وصلت إلى أرضٍ جبلية، حيث يوجد جبال كثيرة"[91].

ثانيًا ـ شواهد المنطقة الصحراوية:

كما يتحدث "ميركيانى" عن المناطق الجبلية، يتحدث كذلك عن المناطق الصحراوية حيث يدرك الطفل المتلقي ماهية "الصحراء" من خلال قصة: "گرگ و بزغاله ى بازيگوش ـ الذئب والعنزة المزاحة"، حيث يقول الكاتب:

"ذهب القطيع إلى الصحراء، حيث المكان الذي يأكل فيه الخرفان والماعز العشب لتشبع وتسمن.. والصحراء مكان بعيد عن القرية"[92].

ثالثًا ـ الحدائق:

يذكر الكاتب في حاشية قصة: "بازى هندوانه و طالبى و خربزه ـ لعبة البطيخة والشمامة والكنتالوب"، تعريف الحديقة، فيقول:

"الحديقة هي المكان الذي تنمو فيه هذه الفواكه"[93].

ويبدو حرص "ميركيانى" الشديد على شرح بعض المفردات التي يظنها صعبة على عقل الطفل وإدراكه، فيذكر لها شرحًا في الحاشية.

كذلك حرص الكاتب "ميركيانى" على إعطاء الطفل المتلقي معلومات عن البيئات المختلفة التي تدور فيها معظم أحداث قصصه حتى يتعرف على مختلف

---

[91] "بُز بازيگوشِ سياه آن قدر رفت تا به كوهستان رسيد. يعنى جايى كه كوه هاى زياد هست".
شب هاى شيرين: بُز بازيگوش و سگ گله، ص99.

[92] "گله به صحرا رفت. جايى كه گوسفندان وبزها عَلف مى خورند تا سير و چاق و چلّه شوند.. صحرا، جايى دور از روستا بود".
شب هاى شيرين: گرگ و بزغاله ى بازيگوش، ص 79.

[93] "جاليز جايى است كه اين ميوه ها در آن بار مى آيند".
شب هاى شيرين: بازى هندوانه و طالبى و خربزه، الحاشية ص 119.

البيئات والأجواء داخل وطنه "إيران"، كذلك ليستطيع الطفل الربط بين كل بيئة وما يدور فيها من أحداث، وما تضمه من شخصيات.

"فما ينبغي لكاتب قصة الأطفال أن ينتبه إليه هو مراعاة البيئة التي يمكن أن يعيش فيها الحيوان الذي يرد ذكره في القصة، لأنها حقائق علمية يؤدي إهمالها إلى أن تختلط الأمور العلمية والجغرافية في ذهن الطفل ويصل إلي نتائج ليست متفقة مع الواقع. فكلما كان الالتزام بالبيئة الطبيعية أكثر كان أفضل"[94].

[94] محمد أديب الجاجي: أدب الأطفال في المنظور الإسلامي، ص128.

المستوى الخامس: البيئة العلوية المحيطة بالطفل "الكون وفصول السنة":

الظواهر الكونية التي تحدث في بيئة الطفل قد تثير تساؤلاته أو مخاوفه خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة بداية من سن الخامسة، وتستهدف تلك التساؤلات محاولة فهم الأسباب التي تكمن وراء حدوث هذه الظواهر، لذا ينبغي علينا أن نكون على قدر من الثقافة العلمية التي تمكننا من الإجابة ببساطة عن تساؤلات أطفالنا حول هذه الظواهر.

الطفل دائمًا في حاجة إلى معرفة ماهية الأشياء، وما يحدث بها، ومن هنا تتردد على لسانه نوعية معينة من الأسئلة مثل: ما هي؟ ولماذا وكيف؟ ومتى؟ وأين، وماذا، ومن؟، وغيرها، وهي الأسئلة المحيرة التي تساعد إجابتها على تعليم الطفل ونموه. حيث تزداد ثقافة الطفل من خلال إجابات الكبار، وتنمو شخصيته، ويدرك مظاهر الطبيعة التي حوله، وكل ذلك من خلال إشباع ميله إلى الاستطلاع.

لذا اهتم "ميركيانى" بعرض قصص تُبين لنا كيفية الإجابة عن تساؤلات الأطفال حول بعض الظواهر الطبيعية.

"فالقصة من الوسائل المقروءة، التي تلعب دورًا مهمًا لا يستهان به في تثقيف الطفل، ومده بالمعلومات والمعارف والخبرات، وإطلاق طاقاته الإبداعية، وتنمية مَلَكَة التخيل والتصور والتحاور الوجداني مع الطفل"[95].

[95] إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص45.

وإليكم الشواهد:

أولاً ـ الحقل الكوني:

1- القمر:

يقدم الكاتب في قصته: "مرغابى كوچولو و ماه ـ البطة الصغيرة والقمر"، معلومات عن سبب اختفاء "القمر" أحيانًا في السماء عن طريق الحوار بين "البطة" الصغيرة و"والدتها"، حيث اعتادت "البطة" الصغيرة اللعب كل ليلة مع صورة "القمر" المنعكسة في الماء، وذات ليلية ذهبت إلى البحر ولم تجد صورة "القمر"، حيث حجبت الغيوم صورة "القمر" فتضايقت وعادت إلى "أمها" تبكي فطمأنتها "أمها" بأن صورة "القمر" لن تظهر الليلة وستظهر في مساء الغد، وبالفعل في مساء اليوم التالي ظهرت صورة "القمر" في الماء ولعبت معها "البطة" فعادت سعيدة، تسأل "أمها" عن سبب ظهور صورة "القمر" واختفائها:

قالت البطة الصغيرة:

ـ أخبريني كيف كنت تعرفين أن صديقي القمر سيأتي الليلة؟

ربتت والدة البطة الصغيرة بالمنقار على رأسها ودللتها وقالت:

ـ بنيتي. ليلة أمس تلبدت السماء بالغيوم. فحجب السحاب القمر، لذلك لم تظهر صورته على صفحة الماء، أمّا الليلة فقد كانت السماء صافية؛ فظهرت صورة القمر على صفحة الماء، لهذا رأيتِ القمر وضحكتِ ولعبتِ معه[96].

[96] مرغابى كوچولو گفت: "به من بگو از كجا مى دانستى كه دوست من ماه امشب مى آيد؟".
مادر مرغابى كوچولو با نوک سرِ او نوازش كرد و گفت: "دخترم. ديشب آسمان ابرى بود. ابر جلوىِ ماه را گرفته بود. براى همين عكسِ ماه توى أب پيدا نبود. امشب كه آسمان صاف بود. عكسِ ماه هم توى دريا پيدا بود، براى همين تو ماه را ديدى و خنديدى و با او بازى كردى".
شب هاى شيرين: مرغابى كوچولو و ماه، ص149.

ولا شك أن مثل هذا الحوار الرائع بين "الأم" و"ابنتها" يسهم في إثراء المعرفة لدى الطفل فيتعلم أن السحب تحجب ضوء القمر، فالأم تلعب أهم الأدوار في صياغة ثقافة الطفل وقدراته الذهنية والعاطفية، وتدخل في توجيهها وتشكيلها بقدر كبير، لذا فقد اهتم "ميركيانى" بهذا القطب المؤثر، فجعلها بطلاً في معظم القصص تارة تنصح، وتارة تفسر ظاهرة علمية، وتارة تقدم معلومة عن الطبيعة والحياة.

لقد برع "ميركيانى" هنا في أن يبسّط للطفل ظاهرة كونية تحدث بين "القمر" و"السحب" وكانت براعته أنه جعل خيال "الصغير" يحولها إلى لعبة بينه وبين "القمر"، وجاءت قصته معتمدة على خيال الطفل حول ظاهرة كونية، ورغبته أيضًا في اللعب والمرح فبرع في تقديم قصته.

فالشواهد السابقة تدعو الأطفال إلى التأمل في حركة الحياة من حولهم، الورود وكيف تنمو، والبراعم وكيف تتحول إلي ورود، والشمس كيف ترسل الضوء والليل وما فيه من قمر، والغيوم و مَنْ الذي خلق ذلك؟ هذا ما يعالجه "ميركيانى" ليس على مستوى منح المعلومة فحسب، وإنما على مستوى تنمية مهارات الاستنباط والاستنتاج والوصول من المجهول إلى المعلوم عن طريق المناقشة والحوار.

ثانيًا ـ فصول السنة:

1- فصل الصيف:

تقدم قصة: "گنجشک ها و درخت سیب ـ العصافیر وشجرة التفاح"، معلومات عن حال الجو والفواكه في فصل الصيف، فيقول الكاتب:

"فصل الصيف هو الفصل الذي يصير فيه الطقس حارًا، وتنضج الفواكه الصيفية اللذيذة وتصبح صالحة للأكل"[97].

وهنا يتعلم الطفل أن هناك فاكهة صيفية وأخرى شتوية مثلاً.

وفي مشهد آخر يتضح للطفل أن هناك فواكه تنضج في فصل الصيف، فيدرك أهمية فصل الصيف وحكمة الله من تعاقب الفصول، وذلك من خلال الحوار الذي دار بين "الست عصفورة" و"ابنها":

قال پرپری:

ـ لماذا تساقط تفاح شجرتنا؟

قالت والدة پرپری بهدوء شديد:

ـ بني إن ترد أن تتعلم فسوف تستطيع ذلك، وتعلم أنه حينما يُقبلُ الصيف، تنضج الفواكه غير الناضجة وتتساقط من الأشجار ثمار التفاح والكمثرى وغيرها من الفواكه الناضجة. أفهمت الآن لماذا صار الأمر كذلك؟[98].

---

[97] "فصل تابستان یعنی فصلی که هوا گرم می شود ، میوه های خوشمزه ی تابستانی می رسند و خوردنی می شوند".

شب های شیرین: گنجشک ها و درخت سیب، ص 564.

[98] پرپری گفت: "چرا سیب های درخت ما افتاده اند پایین؟".

مادر پرپری خیلی آرام گفت: "پسرم، تو بخواهی می توانی یاد بگیری، تابستان که می شود، میوه های کال می رسند و از درخت ها پایین می افتند. یک روز سیب. یک روز گلابی، روزی هم میوه های دیگر... حالا فهمیدی چرا این طوری شد؟".

شب های شیرین: گنجشک ها و درخت سیب، ص 565-566.

هنا يحاول الكاتب أن يمنح الطفل بعض المعلومات عن فصل الصيف، والتي من بينها أنه فصلٌ حارٌ جدًا، وفيه تنضج بعض الفواكه كـ "التفاح"، و"الكمثرى"، وتتساقط أخرى كلما زاد نضجها.

2- فصل الشتاء وظاهرة الرجل الثلجي:

جرت العادة في "إيران" في فصل الشتاء وعند تراكم الثلوج وتساقطها أن يبدأ الأطفال والشباب من مختلف الأعمار والمستويات ببناء رجل الثلج تعبيرًا عن فرحتهم بهذا الزائر الأبيض والذي يسمونه "الجنرال الأبيض"، ويتنافس الجميع من الأهل والأقارب والجيران في بناء رجل الثلج الأفضل والأجمل والأكبر حجمًا ويقومون بوضع "قبعة" على رأسه و"كوفية" على كتفه.

ومن المعروف أن رجل الثلج مجسم ثلجي يبنيه الأطفال والشباب كجزء من الفرحة واللهو والاحتفال بقدوم الشتاء ومعه هذا الزائر الأبيض الذي يعشقه الجميع، والذي يُدخل البسمة في قلوب الأطفال مهما كانت مستوياتهم المعيشية، هذا الرجل الذي وَحّدَ الجميع بلعبة جميلة تمثل شكله الأبيض الناصع النقي القلب[99].

فالشعوب تتوارث ثقافات المجتمع، والممارسة المتتابعة للعادات والتقاليد، ولكل مجتمع عاداته وتقاليده وتراثه الذي يعمل على الحفاظ عليه بكل السبل والوسائل، وهذه كلها تنبعث وتنعكس على نواحي الحياة كلها[100].

لذا كان "ميركيانى" حريصًا على إظهار هذه العادة الإيرانية وتعريف الأطفال بها في مجموعته القصصية، فقد ظهرت حكاية الرجل الثلجي في قصتيْ: "روز

---

[99] Ncolnews.blogspot,com.

الرابط الإلكتروني

مقالة بعنوان: قصة الرجل الثلجي، التاريخ: 2018/6/26م، الساعة: 11 ص.

[100] مصطفى المسلماني: التشريع وحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل، بحث منشور في الحلقة الدراسية الإقليمية حول "القيم التربوية في ثقافة الطفل 30نوفمبر-4ديسمبر لعام 1985م"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م، ص71.

بـارانى و روز برفـى ــ يـوم ممطـر ويـوم ثلجـي"، و"جوجـه كـلاغ و آدم برفـى ــ فـرخ الغـراب والرجـل الثلجـي"، حيـث حـرص علـى أن يـتعلم الطفـل المتلقـي مـن خـلال القصـة الثانيـة، كيـف يُصـنع الرجـل الثلجـي؟ وفـي أي فصـل مـن فصـول السـنة؟ ويتعـرف علـى ظـاهرة ذوبـان الـثلج، وذلـك مـن خـلال الحـوار الـذي دار بـين "السـت غرابـة" و"ابنهـا"، "ففـرخ الغـراب" كـان يلعـب كـل يـوم مـع الرجـل الثلجـي، وذات يـوم جـاء كعادتـه ليلعـب معـه فـرأى أنـه قـد تضـاءل حجمـه، ولكنـه لـم يـدرك السـبب، وبعـد مـرور يـومين ذهـب ليلعـب معـه مـرة أخـرى فلـم يجـده، ووجـد مكانـه قبعـة باليـة وكوفيـة قديمـة وقلـيلاً مـن الثلج، فعاد إلي البيت باكيًا:

سألته أمه:

ـ بني، ماذا حدث؟ ولماذا تبكي؟

قال فرخ الغراب:

ـ إلي أين يذهب رجل الثلج إن لم يكن في مكانه؟

قالت الغرابة الأم:

ـ عندما لا يوجد الرجل الثلجي، لا يذهب إلى أي مكان، بل يذوب في مكانه.

سأل فرخ الغراب:

ـ ماذا تعني كلمة "يذوب"؟

قالت الست غرابة:

ــ بنـي، انظـر حولـك. انظـر إن الثلـوج تـذوب. انظـر إلـى ثلـوج شـجرة الصـنوبر التي جلسنا عليها فقد بدأت تذوب.

قال فرخ الغراب:

ـ ولماذا يذوب؟

دللت الأم طفلها وقالت:

ـ لأن فصل الشتاء قد انتهى، وصار الطقس دافئًا، وأقبل الربيع أيضًا؛ إذًا فصديقك الرجل الثلجي المصنوع من الثلج قد ذاب في مكانه، إذن هو لم يذهب إلي مكان آخر.

انزعج فرخ الغراب وقال:

ـ إذًا لن أرى صديقي الرجل الثلجي بعد ذلك؟

قالت الست غرابة:

ـ كلا. ستراه مرة أخرى، ولكن ينبغي أن تصبر حتى يأتي الشتاء مرة أخرى، في تلك اللحظة يصبح الجو باردًا ويتساقط الثلج. وحينما يتساقط الثلج يصنع الأطفال الرجل الثلجي، وتراه مرة أخرى[101].

ويحمد للكاتب أنه اعتمد على أسلوب الحوار بين "الأم" و"ابنها" في توضيح الحقائق العلمية "مفهوم الذوبان"، وكيف تذوب كتلة الثلج وفي هذا التوضيح محاولة

[101] مادرش پرسید: "چی شده پسرم؟ چرا ناراحتی؟".
جوجه کلاغ گفت: "آدم برفی ها، وقتی نیستند کجا می روند؟".
کلاغ مادر گفت: "آدم برفی ها وقتی نیستند، هیچ جا نمی روند، آب می شوند".
جوجه کلاغ پرسید: "یعنی چی آب می شوند؟".
خانم کلاغ گفت: "دور و بَرِ خودت را نگاه کن پسرم. ببین برف ها دارند آب می شوند. ببین برف هایِ همین درخت کاج هم که ما روی آن نشسته ایم دارد آب می شود".
جوجه کلاغ گفت: "برای چی این جوری می شود؟".
کلاغ مادر بچه اش را ناز کرد و گفت: "برای این که زمستان تمام شده، هوا گرم شده، بهار هم از راه رسیده؛ دوست تو آدم برفی هم که از برف درست شده بود، آب شده. پس او جایی نرفته".
جوجه کلاغ ناراحت شد و گفت: "پس من دیگر دوستم آدم برفی را نمی بینم؟".
خانم کلاغ گفت: "چرا، تو دوباره آدم برفی را می بینی؛ ولی باید تا وقتی دوباره زمستان بیاید، صبر کنی آن وقت هوا سَرد می شود و برف می آید. برف که آمد، بچه ها با برف آدم برفی درست می کنند و تو دوباره آدم برفی را می بینی".
شب های شیرین: جوجه کلاغ و آدم برفی، ص241-242.

لتقريب التفسير العلمي لبعض ظواهر الطبيعة وهذا أفضل من وضعها في صورة عبارات تقريرية مما يسهل على الطفل المتلقي تقبلها والاستفادة منها. فالكاتب يعتمد على إعمال العقل والتفكير لا على حفظ المعلومة والتخزين. فـ "الطفل" منذ أن يدرك ما حوله من مظاهر الحياة في البيئة التي يعيش فيها يدفعه تعطشه إلى المعرفة إلى الاستزادة من الأسئلة لمعرفة الإجابة عليها. وحب الاستطلاع هذا يزيد من مهارة الطفل وخبراته ويبني شخصيته، فكلما كانت إجاباتنا تتفق مع المبادئ العلمية والدينية في التربية ساعد ذلك الطفل في النمو عقليًا نموًا سويًا وساعده في التكيف الاجتماعي"[102].

استخدم كاتبنا في قصته هذه أسلوبًا سهلاً بسيطًا مشوقًا يتناسب ومدارك الطفل العقلية، فقد أراد كاتبنا هنا أن ينقل إلى الطفل حقائق علمية بحته يراها الطفل حوله ويعايشها بصورتها المجسدة دون أن يعرف صورتها التجريدية من جهة، ومن جهة أخرى فقد أراد أن يشبع حب استطلاعه لظاهرة كونية طبيعية موجودة ومحسوسة وملموسة في بيئته وهي "سقوط الثلج"، فـ "ميركيانى" كان معلمًا في حياته العملية وظل معلمًا في قصصه فهو دائمًا يبحث عن الحقيقة والحقائق العلمية؛ ليطلع الأطفال عليها. كما أراد "ميركيانى" أن يتعرف الطفل جغرافيًا على اختلاف الفصول وخصائصها حتى يدرك أساسيات المعرفة قبل دخوله إلي المدرسة.

مما سبق نلاحظ كثرة توظيف الكاتب لعناصر الطبيعة مثل: "الورود"، و"الشمس"، و"القمر"، و"فصول السنة"، وغيرها، ومن ثَمَّ تكمن مزية تنمية الوعي الجمالي عند الطفل، مع القيمة النفعية التعليمية. فثمة تفاعل بين الطبيعة والطفل، "فالبيئة الطبيعية عبارة عن المؤثرات الطبيعية كالمناخ والأرض والماء والنبات

[102] فايقة إسماعيل خاطر وأخرى: آفاق جديدة في عالم الطفولة، ص270.

والجغرافيا بمفهومها الحديث، هي العلم يدرس البيئة والإنسان من حيث إن كلا منها يؤثر في الآخر ويتأثر به"[103].

والقصص في الشواهد السابقة تدخل ضمن نوع من القصص العلمية التي تتضمن بعض الحقائق والمعلومات عن الحيوان أو النبات وبعض المظاهر من الطبيعة والنواحي الجغرافية... وغيرها بصورة مبسطة؛ وذلك بهدف إثارة الاهتمام العلمي للأطفال، بالإضافة إلى تزويدهم بالثقافة العلمية والدينية بطريقة شائقة[104].

إن التعليم الذي يقوم على المشاهدة والاستنتاج والحوار والنقاش، تعليم نشط يقوم على التفاعل وتبادل الخبرات ويستخدم القدرات العقلية العليا من تحليل وتركيب وتقويم وتفسير ونقد وإبداء رأي، في حين أن التعليم الذي يقوم على تقديم المعلومات بصورة تقريرية يعتمد على الحفظ وثقافة الإبداع والتخزين ويستخدم فيه الطفل القدرات العقلية الدنيا من تذكر وفهم ويصبح متعلمًا ومتلقيًا سلبيًا فسرعان ما ينسى ما تعلمه ولا يحتفظ به في ذاكرته مدة طويلة.

وهو ما يشير إلي أن "ميركيانى" لديه وعي ودراية باستراتيجيات التعلم الحديث الذي تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية، وتجعل المتعلم مشاركًا ومتفاعلاً في الموقف التعليمي.

إن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة "3-6" سنوات في حاجة إلى التعرف على المعلومات السابق ذكرها، وغيرها من المعلومات العلمية، وكان تقديمها عن طريق القصة أفضل وسيلة لينفذ الهدف التعليمي مباشرة إلى عقول الأطفال، وأقصر الطرق وأسهلها حيث تقترن عند الطفل باللعب واللهو والاستمتاع فيتحقق منها

[103] عبدالفتاح العيسوي: فلسفة الإسلام في تربية الطفل وحل مشكلاته، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003م، ص54.

[104] إيمان سعد زناتي وعلا حسن كامل: محاضرات في قصص وحكايات الأطفال، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2008م، ص31.

المغـزى دون وسـيط، كمـا اسـتطاع "ميركيـانى" تقـديمها؛ لتـتم عمليـة التثقيـف للطفـل بمسـتوياتها المتعـددة مـن خـلال التعـرف علـى مظـاهر الطبيعـة المحيطـة بـه بمـا فيهـا مـن حيوانات ونباتات وطيور وجمادات وظواهر طبيعية، وغير ذلك.

"فالطفـل منـذ أن يـدرك العـالم المحـيط بـه تنشـأ لديـه حاجـة إلـى الكشـف، وحـب الاسـتطلاع مـا يشـكل فهمـه مـن طبيعتـه التـي يـؤثر فيهـا ويتـأثر بهـا"[105]. ومـن هنـا يـأتي دور القصة لتقدم إلى الطفل ما يحتاجه من معلومات، ومعارف.

[105] عواطـف إبـراهيم محمـد وهـدى محمـد قنـاوي: الطفـل العربـي والمسـرح، مكتبـة الأنجلـو المصـرية، القاهرة، 1984م، ص58.

خامسًا ـ الخاتمة:

- باستقراء المعطيات السابقة يمكن عرض مجموعة من التعميمات التي تكشف عن توجهات الكاتب من خلال المجموعة القصصية" الليالي الحلوة".
- نظرة وصفية تحليلية نقدية لمضامين المجموعة القصصية "شب هاي شيرين ــ الليالي الحلوة" نجدها عبارة عن قصص قصيرة معظمها على لسان الحيوان والطير والنبات والجماد، وبعضها على لسان الإنسان، تقتصر في تعبيرها اللغوي على إسداء النصح وتكريس القيم التربوية والسلوكية والأخلاقية والمعرفية والتعليمية في الحياة اليومية.
- وهذه المجموعة، تجازف في الاقتراب من دنيا الطفولة على نحو محبب ولطيف، ومن الواضح أن كاتبنا مشحون بنبرات طفولية ملفتة للنظر، إذ يصوغ عالمًا أليفًا دون تكاليف. إنها الطرافة داخل نسيج مجازي لعلاقات المخلوقات والكائنات مع الطفل في واقع آخر متاح، تصبح القيم التربوية والتعليمية لصيقة النسيج إياه، ولا تنفصل عنه، وهذه ميزة تتميز بها المجموعة القصصية.
- وتعد المجموعة القصصية نموذجًا جيدًا لقصص الأطفال التي تجمع بين المتعة والفكر، وتحقق تلك الأهداف المنشودة ــ التي نسعى إلى غرسها في نفوس أطفالنا ــ وأهمها ضرورة تحقيق التواصل مع الطفل دون تعالٍ وحذلقة أو استهتار واستخفاف بعقله، ودون إهمال لاحتياجاته ومتطلباته.
- ولقد وفق كاتبنا "ميركيانى" في سكب مجموعة القيم التي قصد إليها بالتوجه إلى عالم الطفولة من وراء كتابة حكاياته على ألسنة الحيوان،

والطيـــر، والنبـــات، والحشـــرات، والجمـــاد، باعتبارهـــا مـــن الكائنـــات والموجـودات المحببـة لـدى الطفـل، فـالمغزى فـي معظـم قصـص المجموعـة يجـيء فـي قالـب معهـود وهـو سـكب أو دمـج العظـة فـي خاتمـة الحكايـات، بأسـلوب فنـي درج عليـه الكاتـب فـي سـائر حكاياتـه بعـد أن يطـرح القصـة بشـكل غيـر مباشـر؛ إذ يجعـل هـذه الكائنـات تتحـدث، وتتحـاور، ويَقُـصُّ الكاتـب علـى ألسـنتها نسـيج حكاياتـه فـي لغـة بسـيطة، وتراكيـب لغويـة سهلة.

- فـي ضـوء القـيم التعليميـة المقدمـة إلـى الطفـل تشـير إلـى اتسـاع بيئـات هـذه القصـص وحقولهـا، وأنهـا تضـيق ثـم تتسـع رويـدًا رويـدًا؛ لتسـتغرق الطفـل بـدءًا مـن بيئـة المنـزل وأدواتـه والمهـارات العلميـة المرتبطـة بهـا، ثـم بيئـة الطفـل ذاتـه التـي ولـد وشـب وترعـرع فيهـا مثـل البيـت الـذي يمثـل الحضـن الاجتمـاعي الأول للطفـل، فجـاءت بيئـة الطفـل ذاتـه مـن حيـث هوياتـه ومهاراتـه، وتتسـع بيئـات الليـالي الحلـوة لتسـتغرق البيئـات المحيطـة بالطفـل خـارج المنـزل لتشـمل المهـن والحـرف والصـناعات التـي يتفاعـل معهـا يوميًـا عبـر مؤسسـات المجتمـع، وتتسـع حقـول القصـص ومسـتوياتها وبيئاتهـا لتشـمل الطبيعـة الحيـة والطبيعـة الصـامتة التـي يراهـا الطفـل ويتأملهـا ويتفكـر فيهـا وتتزايـد أسـئلته واستفسـاراته حولهـا انتهـاءً بـالكون كلـه وفصـول السـنة الأربعـة، وكلهـا ممـا يثيـر عقـل الطفـل ووجدانـه ومشـاعره وتسـاؤلاته ليجـد جوابًـا شـافيًا مناسـبًا فـي قصـص الليـالي الحلـوة، وليجـد قيمًـا معرفيـة وسـلوكية رشـيدة، ونمـاذج وشـواهد كثيـرة فـي متنـاول قدراتـه ومداركـه، وكلهـا ينقله من مجتمع الطفولة والدهشة إلى عالم الكبار.

- إن قصص الليالي الحلوة تسلح الطفل بالقدرات والمهارات والمعلومات والمعايير المجتمعية السليمة التي توافق عليها المجتمع الإيراني وارتضاها طريقًا مقبولاً ليتناغم الطفل مع عالم المعرفة والخبرة والسلوك ليجد له مكانة وليسلك طريقًا يقبله ويستحسنه المجتمع من أجل معايشة ناجحة رشيدة.

ثبت المصادر والمراجع:

أولاً ــ المراجع الفارسية:

1. احمد بهشتی: اسلام وحقوق کودک، انتشارات مؤسسه بوستان کتاب، تهران، چاپ هفتم، 1390هـ.ش.
2. بنفشه حجازی "فراهاتی": ادبیات کودکان ونوجوانان "ویژگی های وجنبه ها"، انتشارات روشنگران ومطالعات زنان، تهران، چاپ سیزدهم، 1394هـ.ش.
3. بهروز رفیعی: تعلیم وتربیت در اسلام، انتشارات بین المللی الهدی، تهران، چاپ اول، 1378هـ.ش.
4. ثریا قزل ایاغ: ادبیات کودکان و نوجوانان و ترویج خواندن "مواد و خدمات کتابخانه برای کودکان و نوجوانان"، سازمان مطالعه و تدوین کتب علوم انسانی، تهران، چاپ دوازدهم، زمستان 1394هـ.ش.
5. حسین نجاتی: روان شناسی کودک "حرکت، تلاش، تکاپو" چگونگی رفتار با کودکان، انتشارات بیکران، چاپ نهم، 1388هـ.ش.
6. دُن وینهاوس: کلیدهای کشف و پرورش استعداد در کودکان، ترجمه: اکرم قیطاسی، مؤسسه انتشارات صابرین، تهران، چاپ اول، 1391هـ.ش.
7. رضا فرهادیان: آنچه درباره کودکان و نوجوانان باید بدانیم، مؤسسه فرهنگی تربیتی توحید، قم، چاپ سوم، 1388هـ.ش.
8. صدیقه هاشمی نسب: کودکان وادبیات رسمی ایران "بررسی جنبه های مختلف بازنویسی از ادبیات کلاسیک ایران برای کودکان ونوجوانان"، انتشارات سروش، تهران، چاپ اول، 1371هـ.ش.
9. طاهره جعفر قلیان: ادبیات کودکان "رشته علوم تربیتی"، دانشگاه پیام نور، تهران، چاپ ششم، 1390هـ.ش.

10. علی اکبر شعاری نژاد: اصول ادبیات کودکان، مؤسسه ی مطبوعاتی سروش، تهران، چاپ سیزدهم، 1354هـ.ش.
11. ــــــــــــــــ: فلسفهء آموزش و پرورش، امیر کبیر، تهران، چاپ نهم، 1389هـ.ش.
12. ــــــــــــــــ: ادبیات کودکان، انتشارات اطلاعات، تهران، چاپ بیست وهفتم، 1390هـ.ش.
13. کمال پولادی: بنیادهای ادبیات کودک، کانون پرورش فکری کودکان و نوجوانان، تهران، چاپ اول، 1384هـ.ش.
14. محمد هادی محمدی: روش شناسی نقد ادبیات کودکان، انتشارات سروش "صدا وسیما"، تهران، چاپ اول، 1378هـ.ش.

ثانيًا ـ المصادر الفارسية:

1. محمد میرکیانی: شب هایِ شیرین "صد و یازده قصه ی پیش از خواب کوچولوها"، چاپ دوم، مؤسسه ی فرهنگی منادی تربیت، تهران، 1390هـ.ش.

ثالثًا ـ المراجع العربية:

1. أحمد فضل شبلول: جماليات النص الشعري للأطفال، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996م.
2. إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر "رؤية نقدية تحليلية"، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 2004م.
3. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.

4. آمال حسن عبد الفضيل: القيم في مناهج التعليم "رؤية إستراتيجية تربوية"، تقديم: سلامة الصاوي، هبة النيل للنشر والتوزيع، الجيزة، ط1، 2013م.
5. أماني الجندي: الجدة الحكأءة وثقافة الطفل، سلسلة اقرأ، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2014م.
6. أميرة الديب: أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2002م.
7. إيمان سعد زناتي وعلا حسن كامل: محاضرات في قصص وحكايات الأطفال، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2008م.
8. ثناء يوسف الضبع: تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008م.
9. حسن نوفل: القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.
10. أبو الحسن سلام: مسرح الطفل "النظرية ـ مصادر الثقافة ـ فنون النص ـ فنون العرض"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004م.
11. حسن شحاته: قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4، 5، 2000م، 2001م.
12. رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق "مفهومه وأهميته ـ تأليفه وإخراجه ـــ تحليله وتقويمه"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998م.

13. سعد رياض: غرس القيم عند الأطفال "قصص ومهارات تربوية"، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، جامعة القاهرة، ط1، 2011م.
14. سعيد أحمد حسن: أدب الأطفال ومكتباتهم، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة، عمان، 19984م.
15. سمر روحي الفيصل: مشكلات قصص الأطفال في سوريه، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1981.
16. طارق عبدالرؤوف وإيهاب عيسى المصري: القيم التربوية والأخلاقية "مفهومها- أسسها- مصادرها"، تقديم: صديق محمد عفيفي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013م.
17. عبدالفتاح العيسوي: فلسفة الإسلام في تربية الطفل وحل مشكلاته، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003م.
18. عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1988م.
19. عفاف أحمد عويس: ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط2، 1992م.
20. عواطف إبراهيم محمد وهدى محمد قناوي: الطفل العربي والمسرح، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984م.
21. فايقة إسماعيل خاطر وفوزية محمود ناجي: آفاق جديدة في عالم الطفولة "دراسات وبحوث ميدانية"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2005م.
22. محمد أديب الجاجي: أدب الأطفال في المنظور الإسلامي "دراسة وتقويم"، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999م.

23. محمد عبدالحفيظ: دراسات في علم الجمال، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008م.
24. محمد سعيد فرح: البناء الاجتماعي والشخصية، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980م.
25. محمد سعيد مرسي: فن غرس القيم، الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، شبرا مصر، ط1، 2017م.
26. محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال "مدخل نفسي اجتماعي"، تقديم: السعيد الورقي، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط2، 2003م.
27. ـــــــــــــــ: الأدب القصصي للطفل "مضمون اجتماعي نفسي"، دار المعرفة الجامعية طبع ونشر وتوزيع، الإسكندرية، 2011م.
28. ـــــــــــــــ: الرعاية الثقافية وأدب الأطفال "مدخل إلى أدب الطفل"، دار المعرفة الجامعية طبع ونشر وتوزيع، الإسكندرية، 2011م.
29. محمد فوزي مصطفى: أنساق القيم في قصص الأطفال "يعقوب الشاروني نموذجًا"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2013م.
30. ـــــــــــــــ: أدب الأطفال الرحلة والتطور، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2014م.
31. محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.
32. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجية النص"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992م.
33. يعقوب الشاروني: دراسات في أدب الأطفال، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.

34. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال "فلسفته، فنونه، وسائطه"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.
35. ـــــــــــــــ: ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، العدد 123، مارس 1988م.
36. هدى محمد قناوي: الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994م، 2009م.
37. يوسف مارون: أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق "بحسب النظام التعليمي الجديد"، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011م.

رابعًا ـ الرسائل العلمية:

1. سيد محمد عبدالعال: مدخل إلي علم النفس الاجتماعي "دينامية العلاقة بين القيم ومستوى الطموح في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1976م.

خامسًا ـ الدوريات والمقالات العربية:

1. أحمد نجيب: أضواء على المضمون في مسرحيات الأطفال، بحث منشور في الحلقة الدراسية الإقليمية حول "مسرح الطفل 17–20 ديسمبر لعام 1977م"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.
2. ـــــــــــ: قصص الأطفال والقيم التربوية في ثقافة الطفل، بحث منشور في الحلقة الدراسية الإقليمية حول "القيم التربوية في ثقافة الطفل 30نوفمبر–4ديسمبر لعام 1985م"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م.
3. مصطفى المسلماني: التشريع وحماية القيم التربوية في ثقافة الطفل، بحث منشور في الحلقة الدراسية الإقليمية حول "القيم التربوية في ثقافة الطفل

30نـوفمبر–4ديسـمبر لعـام 1985م"، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، القـاهرة، 1987م.

سادسًا ـ المعاجم الفارسية:

1. آذرتاش آذرنوش: فرهنگ معاصر "فارسی عربی"، انتشارات نشرتی، تهران، چاپ اول، 1379هـ.ش.
2. احمد سیّاح: فرهنگ دانشگاهی "فارسی به عربی با جمله بندیها وامثله"، انتشارات فرحان، تهران، چاپ سوم، 1386هـ.ش.
3. حبیب الله آموزگار: فرهنگ آموزگار "شامل الفاظ وکلمات معمول ومتداول در زبان فارسی امروز"، حق طبع محفوظ ومخصوص مؤلف است، تهران، چاپ سوم، 1333هـ.ش.
4. حسن عمید: فرهنگ فارسی عمید، مؤسسهء انتشارات امیر کبیر، تهران، چاپ اول، در سه جلد، 1363 هـ.ش.
5. ابو الحسن نجفی: فرهنگ فارسی عامیانه، انتشارات گلشن ونیلوفر، کتابخانه ملی ایران، تهران، چاپ اول، در دو جلد، 1378هـ.ش.
6. علی اکبر دهخدا: لغت نامهء دهخدا، سرپرستی: محمد معین وسید جعفر شهیدی، مؤسسهء لغت نامهء دهخدا، مؤسسهء انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، تهران، چاپ اول، در دواز ده جلد، 1372 هـ.ش.
7. محمد شریفی: فرهنگ ادبیات فارسی، ویراستار: محمد رضا جعفری، فرهنگ نشر نو، انتشارات معین، تهران، چاپ چهارم، 1390هـ.ش.
8. محمد غفرانی ومرتضی آیت الله زاده شیرازی: فرهنگ اصطلاحات روز "فارسی - عربی"، با اهتمام وتنظیم: ابراهیم اقبال، مؤسسهء انتشارات امیر کبیر، چاپ بیست ودوم، 1390هـ.ش.
9. محمد معین: فرهنگ فارسی معین، باز خوانی وویرایش: شهاب الدین ارجمندی، انتشارات معین، تهران، چاپ چهار دهم، 1387هـ.ش.
10. منصور ثروت: فرهنگ کنایات "با بازنگری وافزایش"، انتشارات سخن، تهران، چاپ دوم، 1375هـ.ش.

سابعًا ـ المراجع الأجنبية:

1. Словарь современного русского литературного языка в 17-и томах. Том 4-ый. Москва.
2. Борисов В.М. Русско-арабский словарь. Москва: Сам интернешнл, 1993. p.891. Ленинград, Издательство Академии наук СССР,1950–1965. Vol 13.
3. Grace j.Craig& Margurite Kermis: Children Today, New Gersy: Prentice- Hall,Inc.,1994.[1]

ثامنًا ـ المواقع الإلكترونية:

1. Ncolnews.blogspot,com.
2. https://ar.wikipedia.org/wiki